

دكتور إبراهيم محمد أحمد الإدكاوي

بحث في

جهود ابن خالويه النحوية

الطبعة الأولى
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م



دكتور إبراهيم محمد أحمد الإدكاري

بحث في

جهود ابن خالويه النحوية

الطبعة الأولى

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على نبيه الأمين •

وبعد ...

فكتب ابن خالويه تتوق نفس كل عربي الى الاطلاع عليها ،
والتعرف على ما احتوت من علم نفع الأجيال التي أتت بعده •

فكتبه : « ليس في كلام العرب » (١) من الكتب الجيدة في
موضوعه ، فلقد أراد ابن خالويه أن يذكر الشواذ والنوادر في لغتنا ،
وهذا الكتاب يدل على اطلاع عظيم ، فانه مبني من أوله الى آخره
على أنه ليس في كلام العرب الا كذا وكذا، ولذلك بدأه بقوله : « ليس
في كلام العرب انما هو على ما أحاط به حفظي ، وفوق كل ذي علم
عليه » (٢) •

وكتبه : « اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم » (٣) من
الكتب النافعة والتي تدل على اطلاع غزير في كتب التفسير واللغة
والنحو •

(١) هنا الكتاب حققه أحمد عبد الغفور عطار وطبع في مكة المكرمة
عام ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م •

(٢) انظر المرجع السابق ص ٢٧ •

(٣) هذا الكتاب طبع في بيروت لبنان عام ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧
وصححه عبد الرحيم محمود •

وكتابه : « شرح مقصورة ابن دريد » (٤) وهذا الشرح يعد من أهم الشروح التي تناولت مقصورة ابن دريد ، وهذا راجع الى أن ابن خالويه نتلمذ على ابن دريد ، والتلميذ ألصق باستاذه من غيره ، فلقد شرح أبيات المقصورة ، وبين غرائبها ونوادرها ، ووضح معانيها ومفرداتها ، مستشهدا على ذلك بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والشعر العربي ، والأمثال والحكم والأقوال ، كما ذكر الكثير من الأقوال عن النحاة واللغويين بصريين وكوفيين ، ولقد ظهرت شخصيته في هذا الكتاب ، فكان يعالج المسائل النحوية الواردة مستعينا بآراء النحاة ، وكان يتدخل أحيانا فيناقش الآراء ويرد عليها ، وقد يفضل رأيا ويدلل على صحته أو يضيف رأيا من الآراء ، وهذا يدل على مدى سعة علمه وإطلاعه باللغة والنحو والصرف .

وكتابه : « الحجة في انقراءات السبع » (٥) يعتبر من أئدم الكتب التي ظهرت في القراءات السبع هو وحجة أبي على الفارسي ، والكتاب يمتاز بأسلوبه الجزل ، وعبارته المختصرة ، وعرضه للقراءات عرضا جذابا في ضوء النحو واللغة .

ولقد قرأت هذه المؤلفات النافعة ، واستضأت بآرائه من بعض الكتب والمراجع التي نقلت وروت عنه منها على سبيل المثال : المزهري ، وهمع الهوامع ، والأشباه والنظائر للسيوطي ، فرأيت ابن خالويه كانت له قدم راسخة في الدراسات اللغوية والنحوية والصرفية ، لكن ابن الأنباري وابن هشام — فيما أرى — ظلما ابن خالويه .

(٤) هذا الكتاب حققه محمود جاسم محمد وطبع في مؤسسة

الرسالة ببيروت عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .

(٥) هذا الكتاب حققه د . عبد العال سالم مكرم وطبع في دار

الشروق بالقاهرة الطبعة الثانية عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

قال ابن الأنباري عنه : « ولم يكن في النحو بذاك » (٦) .

وقال ابن هشام عنه أيضا : « ومن النحويين الضعفاء
كابن خالويه » (٧) .

لهذا أردت أن أتناول في هذا البحث جهود ابن خالويه النحوية
وذلك من خلال معاشتي لمؤلفاته التي أشرت إليها فوجدت أنه كانت له
آراء في النحو لا تقل عن آرائه في اللغة .

نعم لم يشتهر ابن خالويه بالنحو ، لأنه كما يقول د/عبد العال
مكرم : « ولعل السبب في عدم اشتهار ابن خالويه بالنحو هو أنه كان
يؤمن بأن اللغة تؤخذ سماعا لا قياسا ، والتأليف النحوي — كما جرت
به عادة النحاة — يدور حول العلة والمطول ، والقياس والمنطق ، ومن
أجل ذلك لم يؤلف كتباً عديدة في النحو ، أو في أصوله كما فعل الفارسي
وتلميذه ابن جنى » (٨) .

ومع هذا كان لابن خالويه مؤلفات عدة في اللغة وغيرها ، وكان
معلما نحويا ولغويا ، وقد سجل له التاريخ هذه الحقيقة فقال القفطي
عنه : « كان اماما أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام العلم
والأدب وكان إليه الرحلة من الآفاق ، وكان آل حمدان يكرمونه » (٩) .

وان شاء الله سأعرض لبعض جهوده وآرائه النحوية من خلال
بعض مؤلفاته التي وصلت إلينا ، ومن المؤلفات والمراجع التي نقلت

(٦) نزمة الألبا ٢٠٨ .

(٧) مغنى اللبيب ٣٦٢ .

(٨) الحجة في القراءات السبع قسم الدراسة ١٥ .

(٩) انباه الرواة ٣٢٦/١ .

عنه ، مبينا قوله من واقع هذه الكتب ، وسأقف عند بعض المسائل .
أعرض آراء بعض النحاة فيها ، وأرجح ما أراه قويا ، مؤيدا ما أقول
بالدليل ما أمكن •

ولعلى بهذا البحث المتواضع أنير الطريق أمام زملائي ، ليتجهوا
الى تراث هذا العالم الفذ ، وليقدموا الأبحاث والدراسات التى تظهر
مكانة هذا العالم الجليل •

وانى اذ أقدم هذا الجهد الى أبناء العربية لأرجو أن يجعله الله
خالصا لوجهه الكريم ، ومصدر خير لى فى الدنيا والآخرة ، وينبوع
بركة لمن قرأ هذا البحث أو رجع اليه •

والله أسأل أن يوفقنى الى ما فيه الخير لخدمة لغتنا العربية ،
وتراثها الغزير ، انه سميع مجيب •

وأبدأ بذكر نبذة مختصرة عن حياة ابن خالويه تتميها لفائدة البحث .
فأقول وبالله التوفيق •

التعريف بابن خالويه

نسبه : هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان ، وكنيته أبو عبد الله (١٠) .

نشأته : نشأ في (همدان) ، ثم وفد الى (بغداد) بعد ذلك ، وقد سجل الرواة أنه في سنة أربع عشرة وثلاثمائة دخل بغداد ليأخذ عن أعلامها ، ويتلقى عن شيوخها (١١) .

مولده ووفاته : لم تتعرض كتب التاريخ لسنة مولده ، وان تعرضت لسنة وفاته ، فقد أجمعت على أنه توفي بحلب سنة سبعين وثلاثمائة (١٢) .

شيوخه : تيسر لابن خالويه مقدار لا يستهان به من علوم العصر على اختلاف فنونها ، وقد كان في بعضها معتمداً على نفسه في البحث والتنقيب والاطلاع ، وفي سوى ذلك يتلقى علومه على شيوخ عصره كل حسب اختصاصه ، ومن هؤلاء العلماء :

١ - ابن مجاهد تلقى ابن خالويه عليه علوم القرآن والقراءات ، وعلوم الحديث (١٣) .

٢ - ابن دريد تلقى عليه ابن خالويه النحو والأدب ، وكان ابن دريد شاعراً كثير الشعر ، ومن شعره (المقصورة) المشهورة التي

(١٠) انظر ترجمته في : الفهرست لابن النديم ٨٤ ، وبيته الدهر للتحالبي ١٢٣/١ ، ١٢٤ ، ونزومة الألبا ٢٠٨ ، ومعجم الأدباء ٢٠٠/٩ ، وانباء الرواة ٣٢٤/١ ، ووفيات الأعيان ١٧٨/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥٤/٤ ، ومراة الجنان ٣٩٥/٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٦٩/٣ ولسان الميزان لابن حجر ٢٦٧/٢ ، وبغية الوعاة ٥٣٠/١ وأعيان الشيعة ٤٩/٢٥ ، وشذرات الذهب ٧٢/٣ .

(١١) انباء الرواة ٣٢٤/١ .
(١٢) وفيات الأعيان ١٧٨/٢ ، ١٧٩ .
(١٣) بغية الوعاة ٥٢٩/١ .

مدح فيها بنى مكيال ، وهذه القصيدة جمع فيها بين المقصور والممدود (١٤) .

٣ - نفطويه : درس عليه ابن خالويه النحو والأدب (١٥) .

٤ - ابن الأتباري : أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأتباري النجوى أخذ ابن خالويه عنه النحو ، وكان ابن الأتباري من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين (١٦) .

٥ - محمد بن مخلد العطار : الإمام الثقة ، مسند بغداد ، درس عليه ابن خالويه علوم الحديث (١٧) .

٦ - أبو عمر الزاهد ، وكان يعرف بـ غلام ثعلب ، روى عنه ابن خالويه كثيرا (١٨) .

٧ - أبو سعيد السيرافي : كان من أكابر أهل النحو واللغة ، فذهب إليه ابن خالويه ، وجلس في حلقاته ، وكان من أعلم الناس بتجو البصريين (١٩) .

تلاميذه : أخذ عن ابن خالويه كثير من العلماء أشهرهم :

١ - عبد المنعم بن غلبون (٢٠) .

٢ - أبو بكر الخوارزمي (٢١) .

٣ - أبو الحسن محمد بن عبد الله الشاعر الشهير بالسلامي (٢٢) .

(١٤) نزهة الألبا ٢٥٧ .

(١٥) معجم الأدباء ٢٠١/٩ .

(١٦) نزهة الألبا ٢٦٤ .

(١٧) تاريخ بغداد ٣/٣١٠ .

(١٨) بغية الوعاة ١/١٦٤ .

(١٩) انباه الرواة ١/٣١٥ .

(٢٠) وفيات الأعيان ٥/٢٧٧ .

(٢١) طبقات القراء ١/٤٧١ .

(٢٢) يتيمة الدهر ٢/٣٩٦ .

٤ — سعيد بن سعيد الفارقي (٢٣) •

معاصروه :

١ — أبو علي الفارسي : وهو رجل له شهرته ومكانته في النحو واللغة والقراءات وكان من أكابر أئمة النحو (٢٤) •

كانت المنافسة بين ابن خالويه وأبي علي الفارسي على أشدها ، فقد كتب أبو علي كتابه « الاغفال » وذكر فيه ما أغفله نسيخه أبو اسحاق الزجاج في كتابه « معاني القرآن » ، ولكن هذا النقد الذي وجهه أبو علي إلى أستاذه الزجاج في « الاغفال » لم يرض ابن خالويه ، فتعقبه فيما كتب ، وعقب على تعقيقه أبو علي في كتاب سماه « نقض الهاذور » •

وقد أورد البغدادي في « خزائنه » (٢٥) طائفة من المسائل التي كانت موضع نقاش بين أبي علي وابن خالويه نذكر منها على سبيل المثال قول ابن خالويه : « ان الواو اذا كانت في أوائل القصائد نحو وقاتم الأعماق فانها تدل على رب فقط ولا تكون للعطف ، لأنه لم يتقدم ما يعطف عليه بالواو » •

قال أبو علي الفارسي في « نقض الهاذور » هذا شيء لم نعلم أحدا ممن حكينا قوله ذهب إليه ولا قال به •

وقال ابن الأتباري (٢٦) : انه اجتمع هو — ابن خالويه — وأبو

(٢٣) بغية الوعاة ١/ ٥٨٤ •

(٢٤) نزهة الألبا ٢٠٨ •

(٢٥) خزانة الأدب ١/ ٨٠ •

(٢٦) نزهة الألبا ٣١٢ •

على الفارسي فجرى بينهما كلام ، فقال لأبي علي : نتكلم في كتاب سيوييه ، فقال له : بك نتكلم في الفصيح •

ويحكى أنه قال لأبي علي : كم للسيف أسما ؟ قال اسم واحد ، فقال له ابن خالويه : بل أسماء كثيرة ، وأخذ يعددها نحو : الحسام ، والمخزم ، والقضيب فقال أبو علي : هذه كلها صفات (٢٧) •

وهذه المناقشة الكبيرة بين الرجلين ، والمنافسات الأخرى التي زارت بين العلماء أظفرت على ازدهار هذا العصر في مجالات اللغة والنحو •

٢ - المتنبى : لم يكن المتنبى شاعرا فحسب بل كان لغويا نحويا ، يدل على ذلك أن أبا علي الفارسي قال له : كم جاء من الجمع على وزن فعلى ؟ - بكسر الفاء وسكون العين - فقال المتنبى : حطلى وظربى ، قال أبو علي : فسهرت تلك الليلة ألتمس لها ثالثا فلم أجد • وقال في حقه : « ما رأيت رجلا في معناه مثله » (٢٨) •

وكانت بين المتنبى وابن خالويه في مجلس سيف الدولة مناقشات ، توضح مدى التنافس بين الرجلين يحكى : أنه لما أنشد سيف الدولة ابن حمدان قوله في مطلع بعض قصائده :

وفأوكما كالربع أشجاء طاسمه

كان هناك ابن خالويه فقال له : يا أبا الطيب : انما يقال : شجاه.

• (٢٧) المرجع السابق ٢٠٨ •

• (٢٨) نزهة الألبا ٢٠١ •

توهمه فعلا ماضيا ، فقال أبو الطيب : اسكت فما وصل الأمر اليك (٢٩) •

لهذا قال له ابن خالويه يوما في مجلس سيف الدولة، لولا أن أخی جاهل لما رضی أن يدعى بالمتنبی ، لأن معنى المتنبی كاذب ، ومن رضی أن يدعى بالكذب فهو جاهل ، فقال : لست أَرْضی أن أدعى بذلك، وإنما يدعونى به من يريد الفض منى ، ولست أقدر على المنع (٣٠) •

٣ - ابن جنی : العالم النحوى الجلیل ، وقد كان بلاط سيف الدولة يشهد المجالس العلمية والأدبية التى تعقد فيه مناضرات عديدة بين الفارسی وابن خالويه من ناحية ، وبين ابن خالويه والمتنبی من ناحية أخرى ، وكان ابن جنی يشهد هذه المجالس •

ولقد توثقت الصلة بين ابن جنی وبين المتنبی ، كذلك توثقت الصلة بين ابن خالويه والعالم النحوى وبين الشاعر أبى فراس الحمدانى •

يقول المرحوم أحمد أمين : « فكان فى القصر - يقصد قصر سيف الدولة - حزبان ، حزب المتنبی منه ابن جنی النحوى ، وحزب عليه منه ابن خالويه اللغوى وأبو فراس الشاعر » (٣١) •

رحلاته : ذكر القفطى أنه دخل اليمن ثم الى حلب حيث سكنها ، وعاش فى كتف سيف الدولة بها ، وهناك انتشر علمه ، ومكث فيها حيث وافاه الأجل المحتوم سنة سبعين وثلاث مئة (٣٢) •

• (٢٩) نزمة الألبا ٢٠١ •

• (٣٠) نزمة الألبا ٢٠٠ •

• (٣١) ظهر الاسلام ١٨٦/١ •

• (٣٢) انبا الرواة ٣٢٥/١ ، ٣٢٦ •

لقبُهُ : قال ابن حجر : « كان يقال له : ذو النونين ، لأنه كان يكتب في آخر كتبه : الحسين بن خالويه ، فيطول النونين » (٣٣) وهما نون « الحسين » وتون « ابن » •

حياته الاجتماعية : يبدو أن ابن خالويه كان فقيرا ، فقد كان يسمى وراء المال ليسد حاجته ، ويبعد الفاقة عنه ، يدل على ذلك قوله لسيف الدولة حينما سأل جماعة في مجلسه ، هل تعرفون أسما ممخودا ، وجمعه مقصور ؟ فقالوا : لا ، فقال ابن خالويه : أنا أعرف اسمين لا أقولهما الا بألف درهم لثلا يؤخذوا بلا شكر (٣٤) . ويدل ذلك أيضا قوله (٣٥) :

الجود طبعى ولكن ليس لى مال
فكيف يبذل من بالقرض يحتال
فهاك حظى فخذ اليوم تذكرة
الى اتساعى فى الغيب آمال
مذهبه : قال السيوطى « انه كان شافعي » (٣٦) •

وقال الذهبى « انه كان شافعي » (٣٧) •

وقال ابن الصلاح : حكى فى كتابه : أعراب ثلاثين سورة مذهب الشافعى فى البسملة ، وكونها آية من أول كل سورة (٣٨) قال : والذي

-
- (٣٣) لسان الميزان ٢/٢٦٧
 - (٣٤) بغية الوعاة ١/٥٣٠
 - (٣٥) المرجع السابق
 - (٣٦) بغية الوعاة ١/٥٣٠
 - (٣٧) اعلام النبلاء ٤/٥٦
 - (٣٨) طبقات القراء ١٣/١٦٨

صح عندي، واليه أذهب ، مذهب الشافعي (٣٩) .

عقيدته : ذكر المستشرق سالم الكرنوكي في تحقيق كتاب :
« اعراب ثلاثين سورة لابن خالويه » أن ابن طي قال عنه : « كان
اماميا عالما بالمذهب ، ويرى الذهبي : « أنه كان صاحب سنة » .

ونرى ابن حجر يؤيد تشييمه ويقول : « كان صاحب سنة في
الظاهر فقط ليتقرب الى سيف الدولة الحمداني » (٤٠) .

ويرى المستشرق سالم الكرنوكي أنه امامي ، لأنه ألف كتاب
« الامامة » وفي هذا الكتاب تظهر روح تشييمه واضحة جلية ، ذلك لأنه
ذكر في كتابه أشياء لا يقولها أهل السنة (٤١) .

ويرى الدكتور / عبد العال مكرم محقق كتاب الحجة : « ان
ابن خالويه لم يكن اماميا ، ولو كان اماميا لاشتهر أمره ، وفضحه
أعداؤه ومنافسوه في وقت كانت تعد فيه الهفوات » (٤٢) .

وهذا ما تعد أراه لأنه لو كان اماميا لهجاه المتنبى ، ولما سكت عنه
أبو على الفارسي في رسائله التي كان يبعث بها الى سيف الدولة ، ولما
تعبد على المذهب الشافعي ، لأن الشافعي سني ، وقد ذكره السبكي
في طبقات الشافعية .

وليس تأليفه لكتاب « الاماية » يجعله اماميا ، فالرجل محب
للثقافة مولع بها في مجالاتها المختلفة .

(٣٩) طبقات السبكي ٢٦٩/٣ .

(٤٠) انظر مقدمة كتاب « اعراب ثلاثين آية » ، ٢٤٦ .

(٤١) المرجع السابق .

(٤٢) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه قسم الدراسة ١٦ .

آثاره : خلف ابن خالويه ثروة علمية في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو والأدب ، وأهم المراجع التي أحصت كتب ابن خالويه . معجم الأدباء ، وانباء الرواة ، وبغية الوعاة ومن أهم مؤلفاته ما يلي :
أولا : الكتب المطبوعة :

- ١ - اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، طبع تحت اشراف جمعية دائرة المعارف العثمانية كما طبع في بيروت ١٩٨٧م .
- ٢ - الألفات : قام بتحقيقه الدكتور البواب في مجلة المورد ١٩٨٢م .
- ٣ - الحجة في القراءات السبع طبع بتحقيق د . عبد العال سالم مكرم في طبعتين الأولى ١٩٧١ ، والثانية ١٩٧٧م .
- ٤ - رسالة في أسماء الريح نشره في مجلة المورد الدكتور حاتم صالح الضامن سنة ١٩٧٤ .
- ٥ - شرح ديوان أبي فراس الحمداني نشره سامي الزهاني سنة ١٩٤٤م .
- ٦ - شرح مقصوره ابن دريد نشره وحققه محمود جاسم محمد سنة ١٩٨٦م .
- ٧ - كتاب ليس في كلام العرب حققه أحمد عبد الغفار عطار مرتين الأولى ١٩٥٧م والثانية ١٩٧٩م .
- ٨ - مختصر في شواذ القرآن طبع في القاهرة ١٩٣٤م .

ثانيا : الكتب التي أشارت اليها المراجع :

- ٩ - الألقاب (٤٣) .

- ١٠ - الامامة (٤٤) *
- ١١ - البديع في القراءات السبع (٤٥) *
- ١٢ - تذكيرته (٤٦) *
- ١٣ - تنقيح ما اختلف لفظه واتفق معناه (٤٧) *
- ١٤ - الجملة في النصوص (٤٨) *
- ١٥ - حواشي البديع في القراءات (٤٩) *
- ١٦ - رده على بعض شروح ثعلب (٥٠) *
- ١٧ - رسالة في قوله : ربنا لك الحمد ملء السموات (٥١) *
- ١٨ - شرح ديوان ابن الحائك (٥٢) *
- ١٩ - شرح فصيح ثعلب (٥٣) *
- ٢٠ - شرح قصيدة في غريب اللغة لنقطويه (٥٤) *

-
- (٤٤) روضات الجنات ١٥٠/٣
 - (٤٥) معجم الأدباء ٢٠٤/٩
 - (٤٦) انباء الرواة ٣٢٤/١
 - (٤٧) المرجع السابق -
 - (٤٨) مرآة الجنان ٣٩٤/٢
 - (٤٩) طبقات القراء ٢٣٧/١
 - (٥٠) دائرة المعارف الاسلامية ١٤٨/١ ، ١٤٩
 - (٥١) التنبيه في الفقه على مذهب الامام الشافعي ١٥
 - (٥٢) انباء الرواة ٣٢٤/١
 - (٥٣) المزهر ٢٠١/١
 - (٥٤) كشف الظنون ١٣٤٣

- ٢١ - شرح كتاب المتصور والمدود لابن ولاد (٥٥)
- ٢٢ - غريب القرآن (٥٦)
- ٢٣ - كتاب ما (٥٧)
- ٢٤ - المبتدى في النحو (٥٨)
- ٢٥ - مجدول في القراءات (٥٩)
- ٢٦ - المذكر والمؤنث (٦٠)
- ٢٧ - المقصور والمدود (٦١)
- ٢٨ - الهانور (٦٢)

هذا هو تراث ابن خالويه ، وهو شاهد على ثقافته ، الواسعة ،
وعلمه الغزير ، ومكانته الرفيعة في عصره .

مكانة ابن خالويه اللغوية والنحوية : ابن خالويه شخصية فذة،
وكانت له قدم راسخة في الدراسات اللغوية ، فقد تتلمذ على ابن دريد
وابن دريد له في اللغة كتاب «الجمهرة» وهو كتاب عظيم عرف قيمته.

-
- (٥٥) كشف الظنون ١٤٦١
 - (٥٦) طبقات السبكي ٢٦٩/٣
 - (٥٧) شرح المقصورة ٣٥٨
 - (٥٨) أعيان الشيعة ٦١/٢٥
 - (٥٩) طبقات القراء ٢٣٧/١
 - (٦٠) معجم الأدباء ٢٠٤/٩
 - (٦١) وفيات الأعيان ١٧٨/٢
 - (٦٢) خزائن الأدب ٩/١ ، ٣٩

أصحاب العلم والمعرفة ، وكان ابن خالويه راويا للجمهرة ، وعند كتب عليها حواشي من استدراكه على مواضع منها ، ونبه على بعض أوهام وتصحيحات (٦٣) .

ومما يبين مكانة ابن خالويه اللغوية ، رده على ابن دريد ونقده في مسائل من جمهرته فمثلا يقول السيوطي : « ليس في الكلام كلمة صدرت بثلاث راوات الا أول . قال في الجمهرة : هو فوعل ليس له فعل ، والأصل وول قلبت الواو الأولى همزة ، وأدغمت إحدى الواوين في الأخرى فغالوا أول . وقال ابن خالويه : الصواب أن أول أفعل بدليل صحبة (من) آياه تقول أول من كذا » (٦٤) .

ومما يدل على شدة حفظه في اللغة رده على ابن دريد حينما قال في جمهرته : لم يجيء في كلامهم على مثال فاعولاء غير عاشوراء . يقول السيوطي : « وزاد ابن خالويه : ساموعاء : وهو اللحم في التوراة » (٦٥) .

وابن خالويه يعرف الكثير من كلام العرب ، حافظ له يقول السيوطي عن ابن خالويه : « قال في كتاب ليس : قلت لسيف الدولة ابن حمدان أن النحويين زعموا أنه ليس في الكلام مثل رخيرم وراحم وزحمان الا نديم ونادم وندمان ، وسليم وشالم وسلمان ، فقلت : فكذاك حميد وحامد وحمدان » (٦٦) .

وابن خالويه يؤمن بلغة العرب ويستشهد بها في مواطن الاستشهاد

(٦٣) انظر الزمر ٩٥/١ .

(٦٤) الزمر ٦٠/٢ .

(٦٥) الزمر ٦٩/٢ .

(٦٦) الزمر ٩٠/٢ .

يقول السيوطي : « قال ابن خالويه في شرح الدريديّة : كل اسم على فعيل ثانية حرف حلق يجوز فيه اتباع الفاء العين نحو بعير وشعير وورغيف ورحيم ، أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي : أن شيخا من الأعراب سأل الناس فقالوا : « أرحموا شيخا ضعيفا » (٦٧) .

وابن خالويه كان يتحرى الدقة في اللغة والنحو يقول السيوطي : « وفي كتاب ليس لابن خالويه ، العوام وكثير من الخواص يقولون : الكل والبعض ، وإنما هو كل وبعض ، لا تدخلهما الألف واللام ، لأنهما معرفتان في نية إضافة . وبذلك نزل القرآن ، وكذلك هو في أشعار القدماء » (٦٨) .

وابن خالويه له حس مرهف في حفظ أسرار اللغة والنحو غلقد ذكر لأبنية المبالغة اثني عشر بناء .

يقول السيوطي : قال ابن خالويه في شرح الفصيح تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناء : فعّال كفسّاق ، وفُعّل كغدر ، وفَعّال كغدار ، وفَعُول كغدير ، ومفعيل كمعطير ، ومفعال كمعطّار ، وفُعّله كهمزة ولزة ، وفَعُولَة كملولة ، وفَعَالَة كعلامة ، وفاعلة كراوية وخائنة ، وفَعّالة كبقاقة للكثير الكلام ، ومفعالة كمجزاة » (٦٩) .

وابن خالويه حب في سماع الشعر العربي ونقد له ، يقول السيوطي : « قال ابن خالويه في شرح الدريديّة ، خرج الأصمعي على أصحابه فقال لهم : ما معنى قول الخنساء :

• (٦٧) المزهري ٩٠/٢

• (٦٨) المزهري للسيوطي ١٥٨/٢

• (٦٩) المزهري للسيوطي ٢٤٣/٢

يذكرنى طلوع الشمس صخرا
وأندبه لكل غروب شمس

لم خصت هذين الوقتين ؟ فلم يعرفوا فقال : أرادت بطلوع
الشمس الغارة ، وبمغيبها للقرى • فقلام أصحابه تقبلوا رجله « (٧٠) » •

وابن خالويه كان جريئاً يغلط الرواة والنحاة ففي كتابه شرح
الفصيح ، يقول : « كان الفراء يجيز كسر النون في شتان تشبيها
بسيان ، وهو خطأ بالاجماع •

فان قيل : الفراء ثقة ونعله سمعه ، فالجواب : ان كان الفراء
قاله قياساً فقد أخطأ القياس ، وان كان سمعه من عربى فان الغلط
على ذلك العربى ، لأنه خالف سائر العرب ، وأتى بلغة مرغوب
عنها « (٧١) » •

ويرى ابن خالويه أن أول ما يستشهد به في اللغة هو القرآن
الكريم فيقول في كتابه شرح الفصيح : « قد أجمع الناس جميعاً أن اللغة
إذا وردت في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن لا خلاف في
ذلك « (٧٢) » →

ويؤمن بالاحتجاج باللغة الواردة عن العرب فيقول في كتابه شرح
الفصيح : « اختلف رجلان في المقر فقال : أحدهما بالسين والآخر
بالصاد ، فأتى عربى ثالث فقال : أما أنا فأقول الزتر بالزاي فعدل على
أنها ثلاث لغات « (٧٣) » •

• (٧٠) المزهر للسيوطى ٣٣٦/٢

• (٧١) المزهر للسيوطى ٥٠٤/٢

• (٧٢) المزهر للسيوطى ٢١٣/١

• (٧٣) المزهر للسيوطى ٤٧٥/١

وهذا قليل من كثير ، والأمثلة غديدة على مكانة ابن خالويه اللغوية ، أكتفى بما ذكرت منها وذلك للايجاز •

من جهود ابن خالويه النحوية : لابن خالويه آثار نحوية ، تشهد بفضلته وتشير الى قدره ، وهى آثار كثيرة منها المخطوط الذى لم يظهر الى الوجود بعد ، ومنها المطبوع كما ذكرت ذلك فى آثاره •
والسؤال الذى أود ذكره فى هذا البحث هل كان لابن خالويه هذه المكانة فى النحو كمكانته فى اللغة ؟

ان ابن الأثيرى ظلم ابن خالويه حينما قال عنه فى مجال النحو :
« ولم يكن فى النحو بذلك » (٧٤) •

وقال عنه ابن هشام — كما ذكرت — : « ومن النحويين الضعفاء ذابن خالويه » (٧٥) والنحويّة التى سيوضحها لنا هذا البحث أن ابن الأثيرى وابن هشام ظلما هذا الرجل ، وان لابن خالويه آراء فى النحو لا تقبل عن آرائه فى اللغة كما يبدو لنا من دراسة كتبه العديدة •

فلابن خالويه مؤلفات فى النحو منها : « اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم » و « الجمل فى النحو » و « المبتدى فى النحو » و « كتاب ما » ونحن نراه عند شرحه لمقصورة ابن دريد يورد الخلاصات النحوية بين علماء النحو ، وبين البصريين والكوفيين ، ويبين رأيه فيها ، وقد سجل له الرواة هذه الحقيقة — كما ذكرت — فقالوا عنه : « كان اماما أحد أفراد الدهر فى كل قسم من أقسام العلم

(٧٤) نزعة الألبا ٢٠٨ •

(٧٥) مغنى اللبيب ٣٦٢ •

والأدب ، وكانت اليه الرحلة من الآفاق ، وكان آل حمدان يكرمونه « (٧٦) » .

وعلى هذا ، فإن التراث الضخم الذي تركه ابن خالويه خير شاهد على قدرته الواسعة ، وثقافته الفائقة ، ومكانته السامية في عصره ، وفيما بعد عصره ، وهذا كله يدلنا على نبوغ الرجل في حقل النحو واللغة .
وان شاء الله — كما ذكرت — سأعرض لبعض جهوده وآرائه في النحو من خلال بعض مؤلفاته التي وصلت إلينا ، ومن الكتب التي نقلت عنه ، مبينا قيله من واقع هذه المؤلفات ، وسأقف عند بعض المسائل أعرض آراء بعض النحاة فيها ، وأرجح ما أراه قويا ، مؤيدا ما أقول بالدليل ما أمكن ، وسيكون ترتيب المسائل التي سأوردها لابن خالويه على نمط ألفية ابن مالك . لأنه — في رأيي — هو الترتيب الأمثل والأحسن . فاقول وبالله التوفيق .

١ — عند قوله تعالى : « وقالت اليهود عزيز ابن الله » (٧٧) .

قال ابن خالويه : « يقرأ بالتبوين — عزيز — وتركه ، فلمن نون حجتان .

أحدهما : أنه وإن كان أعجميا فهو خفيف وتمامه في الابن ،
والأخرى أن يجعل عربيا مصغرا مشتقا « (٧٨) » .

ثم يعلل حذف التنوين فبقول : « وانما يحذف التنوين من الاسم لكثرة استعماله ، إذا كان الاسم نعتا كهـولك : جاءني زيد بن عمرو » (٧٩) .

(٧٦) انباء الرواة ١/٣٣٦ ، ومعجم الأدباء ٩/٢٠١ .

(٧٧) سورة التوبة ٣٠ .

(٧٨) الحجة لابن خالويه ١٧٤ .

(٧٩) المرجع السابق ١٧٤ وانظر تفسير أبي السعود ٤/٥٩ .

ثم يعرض المسألة ويقول : « والحجة ان ترك التنوين أنه جعله اسما أعجميا ، وان كان لفظه مصغرا ، لأن من العرب من يدع صرف الثلاثي من الأعجمية مثل : لوط ونوح وعاد » (٨٠) .

وابن خالويه اكتفى بذكر بعض المواضع التي يحذف فيها التنوين ومنها : وجود « ال » في صدر الكلمة المنونة مثل جاء رجل بالتنوين ، وبحذفه وجوبا مع « ال » مثل جاء الرجل . وان تضاف الكلمة المنونة مثل حضر طالب العلم . وأن تكون الكلمة ممنوعة من الصرف مثل اشتهر عمر بالعدل وقد جمعها بعضهم قتل (٨١) :

ثمانية تنوينا — دمت — تحذف
مع اللام تعريفيا وما ليس يحذف
وما قد بنى منه المنادى واسم لا
وفي الوقف رفعا ثم خفضا يخفف
ومن كل موصوف بابن مجاورا
فريدا به التذكير والكبر يعرف
قد اكتنفه كتيبان أو اعتدى
متى علمين أو بالألقاب يكتف
قد ائتلفا فيه أو اختلفا معا
وثامنهما نون المضافات توصف

وما ذكره ابن خالويه في تلك المسألة يدل على معرفته وتمكنه في الدراسات النحوية .

(٨٠) الحجة لابن خالويه ١٧٤ .
(٨١) الأشباه والنظائر للسيوطي ١٠٥/٢ .

٢ - يقول ابن خالويه : « ليس في كلام العرب : واحد يوصف بجمع الا قولهم : ثوب أسمال أى خلق ، وانما جاز ذلك ، لأنه يعنى به أنه قد تخرق من جوانبه حتى صار جمعا ، وثوب أكباش : غليظ ، وبرمة أكسار ، وقدر أعشار ، وقميص أخلاق » (٨٢) .

ولقد استدركت عليه قولهم : قدح أعشار ، ونظفة أمشاج (٨٣) ثم ينطلق بنا الى موضوع آخر ويقول : « فأما الواحد يؤدي تن الجمع فغثير .. كقوله [أو الطفل الذين لم يظهروا على عسيرات النساء] (٨٤) يريد : الأطفال ، وقال : [والملك على أرجائها] (٨٥) يريد الملائكة ... وقال أبو ذؤيب :

فالعين بعدهم كأن حذاقها سملت بشوك فهي عور تدمع

فالعين واحد ثم جمع الحذاق ، وهو كثير في كلام العرب » (٨٦) .

وقد يوضع كل من المفرد والمثنى والجمع موضع الآخر . وقاسه الكوفيون وابن مالك بشرط عدم اللبس ، وخص الجمهور القياس بالجمع وقصروا الافراد على ما سمع من العرب (٨٧) ، وذلك مثل قوله تعالى : « ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما » (٨٨) .

(٨٢) ليس في كلام العرب لابن خالويه ١٤٩ .

(٨٣) انظر تفسير أبي السمود ٧٠/٩ .

(٨٤) سورة النور ٣١ .

(٨٥) سورة الحاقة ١٧ .

(٨٦) ليس في كلام العرب لابن خالويه ١٤٩ .

(٨٧) انظر معجم الهوامع ١/١٧١ ، وشرح حمل الزجاجي لابن هشام

٣٧٧ .

(٨٨) سورة التحريم ٤ .

وأرى أن الأفضل الأخذ بالرأى القائل : ان الحاجة الشحيحة قد تدعو أحيانا الى وضع المفرد والمثنى والجمع موضع الآخر بل تدعو الى جمع الجمع ، وتدعو الى تثنيته ، فكما يقال في جماعتين من الجمال ، كذلك يقال في جماعات منها : جمالات •

٣ - لا يجمع جمع مذكر سالم الا شيئان :

الأول : العلم اذا كان المذكر عاقل بشرط خلوه من تاء التانيث ومن التركيب ومن علامة تثنية أو جمع مثل أحمد ومحمد وعلى •

الثاني : الصفة اذا كانت لمذكر عاقل بشرط أن تكون خالية من تاء التانيث ليست على وزن أفعل فعلاء ، ولا على وزن فعلاّن فعلى مثل كاتب وشاعر •

أما الأسماء التي تجمع جمع مؤنث سالم فقط ففي كل علم مؤنث مثل زينب وفاطمة ، وما ختم بتاء تانيث مثل شجرة ، والصفة التي تكون لمذكر لغير العاقل مثل : جبال راسيات ، وأيام معدودات (٨٩) •

وقد علق ابن خالويه جمع ما يعقل على جمع المذكر السالم، وجمع ما لا يعقل على جمع المؤنث السالم فقال : « فان قيل : لم يختص ما يعقل بجمع السلامة دون ما لا يعقل ؟ فقل : لفضيلة ما يعقل على ما لا يعقل فضل في اللفظ بهذا الجمع كما فضل بالأسماء الأعلام في المعنى ، وحمل ما لا يعقل في الجمع على مؤنث ما يعقل ، لأن المؤنث العاقل فرع على المذكر ، والمؤنث مما لا يعقل فرع على المؤنث العاقل، فتجانسا بالفرعية ، فاجتمعا في لفظ الجمع بالآلف والتاء » (٩٠) وهذا تعليق حسن لم أراه لغيره •

(٨٩) انظر أوضح المسالك تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

٥١/١ ، وصح الهوامع ٦٩/١ •

(٩٠) الحجة لابن خالويه ٢٧٥ •

ونجده يفرق بين نون جمع المذكر السالم ونون المثنى •

فيقول : « العالمين جر بالاضافة — رب العالمين — ، علامته جره الياء التى قبل النون • وفى الياء ثلاث علامات : علامة الجر ، وعلامة الجمع ، وعلامة التذكير ، وفتحت النون لالتقاء الساكنين وهما النون والياء ، ونون الجميع اذا كان الجمع جمع سلامة على هجاءين مفتوحة أبدا ، ونون الاثنين مكسورة أبدا للفرق بينهما » (٩١) •

وهذا كله يدل على علو مكانته فى الدراسات النحوية ، وحسن تعليقاته فى القضايا اللغوية •

٤ — المشهور فى اعراب الأسماء الستة أنها تعرب بالحروف الواو رفعا ، والألف نصبا ، والياء جرا بشروط معينة ، وأن هذه الحروف نابت عن الحركات ، وهذا مذهب قطرب والزيادى والزجاجى من البصريين ، وهشام من الكوفيين •

ويرى سيبريه والفارسي وجمهور البصريين ، وتبعهم ابن مالك وابن هشام وغيرهم من المتأخرين : أنها معربة بحركات مقدرة فى الحروف •

ويرى المازنى والزجاج والربيعي : أنها معربة بالحركات التى قبل الحروف ، والحروف اشباع : ويرى الكسائى والفراء أنها معربة بالحركات والحروف معا ومن العرب من يلزم الأسماء الستة الألف فى حالات الاعراب الثلاث وتعرب اعراب الاسم المتصور بحركات مقدرة على الألف وهم بنو الحارث بن كعب ، وبلغتهم قال الشاعر :

أن أباهـا وأبا أباهـا قد بلغا فى المجد غايتهما (٩٢)

(٩١) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ٢١ ، ٢٢

(٩٢) انظر حاشية الحضري ٣٧ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك

وابن خالويه تعرض لهذه المسألة بالتفصيل ومن قوله :
 « أن الله تعالى أنزل هذا القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب ، وهذه
 اللفظة بلغة بلحارث بن كعب خاصة ، لأنهم يجعلون التثنية بالالف في
 كل وجه لا يقبلونها لنصب ولا خفض » (٩٣) •

وأرى أن الرأي الأول هو الأخرى بالقبول ، والاقتصار عليه
 أولى . وذلك لأنه أسهل الآراء •

هـ — قال ابن خالويه : « كتب الى سيدنا الأمير سيف الدولة
 — أطال الله بقاءه يوم جمعة وأنا في الجامع — كيف تثنى وتجمع
 البضع ؟ »

نقلت : انه جرى في كلامهم كالمصدر ولم يثن ولم يجمع مثل
 البخل ، قال الله تعالى : [ويأمرون الناس بالبخل] (٩٤) ولم يقل
 بالبخل ، ولو جمعناه قياسا لقلنا : أبضاع مثل قفل وأقفال » (٩٥) •

وأرى أن ما ورد عن ابن خالويه انما هو صحيح لمسايرته القرآن
 الكريم والأساليب الفصيحة فلقد قال الله تعالى : « فلبث في السجن
 بضع سنين » (٩٦) •

وقال في آية أخرى : « في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن
 بعد » (٩٧) وكلمة بضع تعنى ثلاث الى تسع (٩٨) •

• (٩٣) الحجة لابن خالويه ٢٤٢ •

• (٩٤) سورة الحديد ٢٤ •

• (٩٥) الأشباه والنظائر للسيوطي ١٠٧/٣ •

• (٩٦) سورة يوسف ٤٢ •

• (٩٧) سورة الروم ٤٠ •

(٩٨) انظر : الشافية الكافية ١٦٧٣ ، وفتح القدير للشوكاني

٦ - من المضمرات « ايا » خلافا للزجاج فزعم أنه ظاهر ، وما اتصل به ضمير في موضع خفض بالاضافة .

و « اياك » بكامله ضمير المنصوب عند بعض النحاة ، ويرى الأخفش والخليل والمازني أن « اياك » وفروعه ضميران ، أحدهما مضاف الى الآخر ، ودليل خفض بالاضافة وقوع الظاهر المجرور بعد « ايا » واستشهدوا على ذلك بقول أحد الأعراب « اذا بلغ الرجل الستين فاياہ وايا الشواب » .

ويرى سيبويه والفارسي ومن تبعهما أن « ايا » ضمير . والمتصل بها حرف يبين أحوال الضمير من متكلم أو مخاطب أو غيبة (٩٩) .
وابن خالويه ذكر المسألة دون ترجيح (١٠٠) ، والذي أرجحه هو : رأى سيبويه ، والأخذ به أحسن ، والاقتصار عليه أولى .

٧ - قد يتوسط بين المبتدأ والخبر أو ما أصله المبتدأ والخبر ضمير يسمى « ضمير الفصل » ليؤذن من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا نعت ، وسمى ضمير فصل ؛ لأنه يؤتى به للفصل بين ما هو خبر أو نعت ، لأنك اذا قلت « محمد المجتهد » جاز أنك تريد الأخبار وأنك تريد النعت ، فان أردت أن تفصل بين الأمرين ، وتبين أن مرادك الاخبار لا الصفة أتيت بهذا الضمير للاعلام من أول الأمر بان ما بعده خبر عما قبله لا نعت له ، ومن ذلك قوله تعالى : « كنت أنت الرقيب عليهم » (١٠١) وقوله تعالى : « وكنا نحن الوارثين » (١٠٢) .

(٩٩) انظر المساعد على تسهيل الفوائد ١٠١/١ ، ١٠٢ .
(١٠٠) انظر اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ١٦
(١٠١) سورة المائدة ١١٧ .
(١٠٢) سورة القصص ٥٨ .

والكوفيون يسمونه « عمادا » : لأنه يعتمد عليه في الاهتداء
الى الفائدة ، وبعضهم يسميه « دعامة » ، لأنه يدعم الأول أى :
يؤكدده ، ويقويه •

ومذهب الخليل وسيبويه أنه باق على اسميته لا محل له من
الاعراب ، وذهب أكثر النحاة الى أنه حرف •

وقال الكسائى محله محل ما بعده ، وقال الفراء محله محل ما
قبله ، ففى « محمد هو القائم » محل رفع عندهما ، وفى « ظننت
محمدا هو القائم » محله نصب عندهما ، وفى « كان محمد هو القائم »
محله عند الكسائى نصب ، وعند الفراء رفع ، وفى « ان محمدا هو
القائم » بالعكس (١٠٣) •

وابن خالويه ذكر الخلاف بين المدرستين فقال : « .. هم فاصلة
عند البصريين ، وعمادا عند الكوفيين ، ليغرق بذلك بين الوصف لاسم
(كان) وبين الخبر ، كقولك : كان زيد الظريف قائما فى الوصف ، وكان
زيد هو الظريف فى الخبر ، ودليل ذلك قبوله تعالى : (ان كنا نحن
الغالبين) (١٠٤) •

وأنسب الآراء وأيسرها — فى نظرى — أن ضمير الفصل حرف
عن الحرفية ، لا يعمل شيئا فهو مثل : « كاف الخطاب » فى أسماء
شارة وأن الاسم الذى بعده يعرب على حسب حاجة ما قبله • وهذا
اختاره أبو حيان الأندلسى (١٠٥) •

(١٠٣) انظر هذه المسألة فى الانصاف مسألة ١٠٠ صفحة ٣٧٥ ،
ومجمع الهوامع ٢٣٥/١ ، والنحو الواقى ٢٤٤/١ •
(١٠٤) الحجة لابن خالويه ٣١٣ •
(١٠٥) النكت الحسان لأبى حيان ٢٩٠ •

٨ — ينقسم العلم الى مرتجل ومنقول ، فالمرتجل : هو ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية في غيرها ، أى ما استعمل من أول الأمر علما مثل : سعاد واسماعيل •

والمنقول : هو ما سبق استعماله في شيء آخر غير العلمية ، ثم نقل الى العلمية ، والنقل يكون من مصدر مثل : فضل ، أو من اسم جنس مثل أسد أو من وصف مثل حارث ، ومحمود ، وأكرم ، وقد يكون النقل من جملة مثل فتح الله ... الخ (١٠٦) •

وزعم بعض النحاة أنه قد ينقل من صوت « كبيته » ، ومن ذلك قول هند بنت أبى سفيان ترقص — بالرجز الآتى — ابنها :

لأنكمن بيته جارية خديته

ولابن خالويه رأى وجيه في ذلك فقال : « يبه : الغلام السمين فالنقل من صفة لا صوت » (١٠٧) •

وابن مالك ارتضى ما رآه ابن خالويه فقال : « وهو صحيح » (١٠٨) •

٩ — يرى الجمهور وسيبويه أن رافع المبتدأ معنوى وهو الابتداء ، لأنه بنى عليه ، ورافع الخبر المبتدأ ، لأنه مبنى عليه ، فارتفع به كما ارتفع هو بالابتداء •

وذهب الكوفيون الى أنهما ترافعا ، فالمبتدأ رفع الخبر ، والخبر رفع المبتدأ ، لأن كلا منهما طالب الآخر ومحتاج له ، وبه صار عمدة •

(١٠٦) انظر شرح الفصل لابن يعيش ٢٤٣/١ ، وشرح ابن عقيل ١٢٥/١ •

(١٠٧) سمع الهوامع للسيوطى ٢٤٩/١ •

(١٠٨) المرجع السابق ٢٤٩/١ •

وقال بعضهم : أن المبتدأ مرفوع بالذكر الذي في الخبر (١٠٩) •

وابن خالويه اختار رأي الجمهور (١١٠) ، ورأى أن هذا الاختلاف لا يؤثر في ضبط المبتدأ والخبر : فالخير في افعال مثل هذه الجدليات ، والاقتصار على معرفة أن المبتدأ مرفوع ، والخبر مرفوع كذلك •

١٠ - لام الابتداء : هي الداخلة على المبتدأ نحو قوله تعالى : « لأنتم أشد رهبة في صدورهم » (١١١) وتدخل على الخبر بشرط أن يتقدم على المبتدأ نحو « لمجتهد أنت » ، ومن العلماء من لا يجيز دخولها على خبر المبتدأ سواء تقدم أم تأخر، وذلك لأن « لام الابتداء » لها الصدارة •

وأجاز ابن خالويه تأخيرها ، ولهذا قال عن هذا البيت :

خالى لأنت ومن جرير خاله ينل العلاء ويكرم الأخوالا

« انه تأكيد للخبر » (١١٢) •

أما دخول « لام الابتداء » على خبر « ان » فانه يجوز ذلك وتسمى « اللام المزلقة » ، وذلك مثل قوله تعالى : « ان ربي لسميع الدعاء » (١١٣) •

(١٠٩) انظر التبصرة والتذكرة للصيغرى ٩٦/١ ، ومع الهوام

• ٨/٢.

(١١٠) اعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٨ •

(١١١) سورة الحشر ١٣ •

(١١٢) الحجة لابن خالويه ٢٤٣ •

(١١٣) سورة ابراهيم ٣٩ •

وتدخل اللام المرحقة في خبر « ان » سواء كان الخبر اسما نحو قوله تعالى : « قالوا نشهد انك لرسول الله، والله يعلم انك لرسوله » (١١٤) أو فعلا نحو قوله تعالى : « وان ربك ليحكم بينهم » (١١٥) .

وتدخل على الطرف أو حرف الجر المتعلقين بخبر « ان » المحذوف المتأخر عن اسمها مثل « انك لأمام عمل عظيم » ومن ومن ذلك قوله تعالى : « وانك لعلى خلق عظيم » (١١٦) .

وتدخل على ضمير الفصل نحو قوله تعالى : « ان هذا هو القصص الحق » (١١٧) .

وفائدتها : تأكيد مضمون الجملة المثبتة ، وتخليص الخبر للحال، لذلك كان المضارع بعدها خالفا للزمان الحاضر دون المستقبل خلافا للكوفيين فيجوزون دخولها على الزمن المستقبل (١١٨) .

وابن خالويه ذكر هذه المسألة ، ويرى فيها أن لام الابتداء تفيد التوكيد ، ويجوز تأخيرها واستدل بالبيت السابق (١١٩) .

ولست معه في هذه المسألة ، لأن البيت انما هو من قبيل الضرورة الشعرية أو أنه شاذ يحفظ ولا يقاس عليه ، لأن من العلماء من لا يجيز دخولها على خبر المبتدأ سواء تقدم أم تأخر .

(١١٤) سورة المنافقون الآية الأولى .

(١١٥) سورة النحل ١٢٤ .

(١١٦) سورة القلم ٤ .

(١١٧) سورة آل عمران ٦٢ .

(١١٨) انظر مغنى اللبيب ٢٢٨/١ ، والانصاف ٢٢٠ .

(١١٩) الحجة لابن خالويه ٢٤٣ .

١١ — حينما تعرض ابن خالويه لقوله تعالى : « وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية » (١٢٠) .

قال : « يقرأ برفع صلاتهم ونصب قوله مكاء وتصدية ، وينصب صلاتهم ورفع قوله : مكاء وتصدية » (١٢١) .

وابن خالويه رجح القراءة الأولى ، وهذا ما آراه ، والآخذ به أولى ، لأنه اذا اجتمع في اسم كان وخبرها معرفة وتكررة كان الأولى أن ترفع المعرفة وتنصب النكرة ، لأن المعرفة أولى بالاسم ، والنكرة أولى بالفعل .

أما الوجه الثاني : فانه يجوز في العربية على الاتساع أو على الضرورة الشعرية .

ولابن جنى رأى في هذه المسألة ، فقد خرجها على أن المكاء والتصدية اسم جنس ، واسم الجنس تعريفه وتكثيره واحد (١٢٢) .

١٢ — « لا » الزائدة هي الداخلة في الكلام مجرد تقويته وتوكيده ، نحو قوله تعالى « ما منعك اذا رأيتهم ضلوا ألا تتبعن » (١٢٣) ، وقوله تعالى : « ما منعك ألا تسجد » (١٢٤) ، وفي آية أخرى : « ما منعك أن تسجد » (١٢٥) .

• (١٢٠) سورة الأنفال ٣٥

• (١٢١) الحجة لابن خالويه ١٧١

• (١٢٢) انظر البحر المحيط ٤/٤٩٢ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢/٥٤٥

• (١٢٣) سورة طه ٩٢

• (١٢٤) سورة الأعراف ١٤

• (١٢٥) سورة ص ٧٥

واختلف النحاة في « لا » في قوله تعالى : « لا أقسم بيوم القيامة » (١٢٦) أنافية أم زائدة فقال قوم : هي نافية ، وابن خالويه ارتضى هذا الرأي فقال : « والعرب لا تزيد (لا) في أول الكلام » (١٢٧) •

وقال آخرون : انها زائدة زيدت توطئة وتمهيدا لنفى الجواب ، والتقدير لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى •

وقيل : انها زائدة لجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في قوله تعالى : « لئلا يعلم أهل الكتاب » (١٢٨) •

وأرى أن « لا » في الآية السابقة زائدة للتقوية . لكثرة مجيئها في القرآن الكريم وذلك مثل قوله تعالى : « فلا أقسم برب المشارق والمغارب » (١٢٩) وقوله تعالى : « فلا أقسم بمواقع النجوم » (١٣٠) •

١٣ — ويرى الجمهور أن « عسى » فعل مطلقا ، ويرى ابن السراج وتعلب أنها حرف مطلقا ، وبعضهم يرى أنها فعل لا يتصرف ، وحكى عبد القاهر الجرجاني المضارع واسم الفاعل من عسى (١٣١) •

ومذهب سيدييه أن « عسى » قد تأتي بمعنى « لعل » أى تكون للترجى في المحبوب ، والاشفاق في المكروه ، وقد اجتمعا في قوله

• (١٢٦) سورة القيامة الآية الاولى

• (١٢٧) الحجة لابن خالويه ٣٥٦

• (١٢٨) انظر مغنى اللبيب ٢٤٨

• (١٢٩) سورة المعارج ٤٠

• (١٣٠) سورة الواقعة ٧٥

• (١٣١) مع الهوامع ١٣٦/٢

تعالى : « وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم » (١٣٢) •

وابن خالويه اختار رأى سيبويه فقال : (أيده الله سيبويه يشبه « عسى » « بلعل » أى لعل الغوير صار أبؤسا) (١٣٣) •

ولقد ذكر ابن خالويه أن الأعرف في خبر كاد حذف « أن » في خبرها مثل قوله تعالى « وما كادوا يفعلون » (١٣٤) ، والأعرف في « عسى » الاثبات كقوله تعالى : « فعسى الله أن يأتي بالفتح » (١٣٥) ، وربما جاء العكس وهو قليل (١٣٦) •

وأرى : أن الأخذ بالرأى الأول هو الأقوى ، وذلك لمسايرته الاساليب الفصيحة المأثورة ، وبه نزل القرآن الكريم يقول تعالى : « يكاد زيتها يضىء » (١٣٧) ، وكقوله تعالى : « عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم » (١٣٨) •

وانحسرن الأخذ بالرأى اللقائل بفعليتها ، ومما يقوى الفعلية فيها اسنادها الى ثناء التأنيث وألف الاثنين وواو الجماعة تقول : « فاطمة عست أن تفلح » و « هما خسياً أن يقوما » و « هما عسواً أن يقوما » •

• (١٣٢) سورة البقرة ٢١٦

• (١٣٣) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٢٠٥ •

• (١٣٤) سورة البقرة ٧١

• (١٣٥) سورة المائدة ٥٢

• (١٣٦) مغنى اللبيب ١٥١ . ومع الهوامع ١٣٩/٢ ، وشرح مقصورة

ابن دريد ٣٥٩ •

• (١٣٧) سورة النور ٣٥

• (١٣٨) سورة البقرة ٢١٦

١٤ - « ان » المكسورة الهمزة المشددة تأتي على وجهين :
أحدهما : أن تكون حرف توكيد تنصب المبتدأ وترفع الخبر مثل
قوله تعالى : « ان في ذلك لعبرة لمن يخشى » (١٣٩) •

والثاني : أن تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافاً لأبى عبيدة
ومن لف لفه ، واستدل المثبتون على ذلك بقول الشاعر :

ويقلن شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت انه

وابن خالويه اختار رأى المثبتين ، واستدل على ذلك بقول
ابن الزبير رضى الله عنه للأعرابي حينما قال له : « لعن الله ناقة حملتني
اليك » فقال له : « ان وراكبها » أى نعم (١٤٠) ، وهذا ما أراه ، لأنه
لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا •

وأما البيت فالمانعون ردوه بقولهم : « بأننا لا نسلم أن الهاء
للسكت بل هي ضمير منصوب بها ، والخبر محذوف أى أنه كذلك وهذا
ضعيف أيضاً (١٤١) •

أما المبرد فيرى أن قوله « ان هذان لساحران » (١٤٢) على قراءة
الرفع معناه « نعم هذان » ، وتبعه جماعة من النحاة (١٤٣) •
ويرى ابن مالك أن الآية جاءت على لغة لبنى الحارث بن كعب في
اجراء المثني بالالفدائما رفعا ونصبا وجرا، واختار ابن الحاجب (١٤٤) •

• (١٣٩) سورة النازعات ٣٦

• (١٤٠) انظر الصعقة الغضبية ٣٥٠ ، والمغنى ٣٨ ، والحجة لابن خالويه

• ٢٤٣ ، ومعاني القرآن للأخفش ٦٢٩/٢ •

• (١٤١) انظر المراجع السابقة •

• (١٤٢) سورة طه ٦٣ •

• (١٤٣) انظر مشكل اعراب القرآن للقيسي ٦٩/٢ •

• (١٤٤) انظر المراجع السابقة •

وابن خالويه : ذكر رأى الفريقين دون ترجيح •

وأرى أن اختيار ابن مالك هو الراجح عندي ، والأخذ به أولى لأن ما ذهب اليه المبرد مردود بأمرين أحدهما : أن مجيء « ان » بمعنى نعم ليس مطردا ، والثاني : أن اللام المؤكدة لا تدخل في جواب القسم •

١٥ - يرى الزجاجي انه يجوز الاعمال في « ان » وأخسواتها اذا تلتها « ما » الزائدة ، وحكى انما زيدا قائم ، ويقاس هذا الحكم في الملقى ، ووافقه الزمخشري وابن مالك ، ونقله عن ابن السراج • وذهب الزجاج وابن أبي ربيع الى أنه يجوز في (ليت ، ولعل ، وكأن) خاصة ويتعين الالغاء في (ان - وأن - ولكن) وعزى هذا الرأي الى الأخفش (١٤٥) •

وابن خالويه يرى الاهمال في (ان ، وكأن) اذا وصلا « بما » ويبطل عملها ، لأن « ما » كفتها عن العمل (١٤٦) •

وأرى جواز الوجهين في « ليت » ، ويتعين الالغاء في البواقى لعدم سماع الاعمال فيها ، وذلك مثل قوله تعالى : « انما الحكم واحد » (١٤٧) •

١٦ - من أنواع (ان) - المكسورة الهمزة وساكنة النون - أن تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية (١٤٨) نحو قوله تعالى : « ان الكافرون الا في غرور » (١٤٩) وقوله : « وان منكم »

(١٤٥) همع الهوامع ١٩١/٢ •

(١٤٦) انظر شرح مقصورة ابن دريد ٤٧٦ ، وشرح الفية ابن معطي

لابن جمعة ٩١٥ •

(١٤٧) سورة الكهف ١١٠ •

(١٤٨) انظر مغنى اللبيب ٢٣ •

(١٤٩) سورة الملك ٢٠ •

الا واردها «(١٥٠) ، وتتدخل على الجملة الفعلية نحو قوله تعالى :
« ان أردنا الا الحسنى »(١٥١) ، وقوله : « ان يقولون الا
كذبا »(١٥٢) .

وابن خالويه تعرض لهذا المسألة وذكرها في مؤلفاته(١٥٣) ويرى
بعض النحاة أن (أن °) النافية لا تأتي الا وبعدها (الا) أو (لما)
نحو قوله تعالى : « ان كل نفس لما عليها حافظ »(١٥٤) .

وهذا الرأي لا أرتضيه ، وهو مردود لورود آيات قرآنية تخالف
هذا الرأي ومن ذلك قوله تعالى : « ان عندكم من سلطان »(١٥٥)
« قل ان أدري أقريب ما توعدون »(١٥٦) وقوله تعالى : « وأن أخرى
لعله فتنة »(١٥٧) .

١٧ - تخفف « كأن » حملا على « أن » ، واذا خففت « كأن »
بقي عملها عند البصريين ، والغالب في اسمها : أن يكون ضمير شأن
محذوفا ، وأهل الكوفة لا يجيزون أعمالها ، واستدل البصريون بقول
الشاعر :

وصدر مشرق النحر كأن ثدييه حقان

-
- (١٥٠) سورة مريم ٧١
 - (١٥١) سورة التوبة ١٠٧
 - (١٥٢) سورة الكهف ٥
 - (١٥٣) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ٤١
 - (١٥٤) سورة الطارق ٤
 - (١٥٥) سورة يونس ٦٨
 - (١٥٦) سورة الجن ٢٥
 - (١٥٧) سورة الأنبياء ١١١

• وأهل الكوفة ينشدون البيت « ثدياه » (١٥٨) •

• وابن خالويه ذكر هذا الخلاف دون ترجيح (١٥٩) •

وأرى أن رأى البصريين في هذه المسألة هو الأخرى بالقبولة
لكثرة الشواهد من ذلك. قوله تعالى : « وإذا ننثى عليه آيتنا ولى
مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا » (١٦٠) •

١٨ — تخفف « لكن » فيجب اهمالها — في رأى الأهوى — وزوال
اختصاصها بالجملة الاسمية ، فتدخل على الاسمية ، وعلى الفعلية ،
وعلى غيرهما ، ويبقى لها معناه بعد التخفيف وهو الاستتراك مثال
ذلك قوله تعالى : « ولكن كانوا هم الظالمين » (١٦١) •

ويرى الأخفش ويونس أنها — لكن — تعمل إذا خففت (١٦٢)
وابن خالويه اختار رأى الأول ، وهو رأى الجمهور (١٦٣) ، وهذا
ما أؤيده لأن هذه الحروف يعملن لشبههن بالفعل لفظا ومعنى ، فإذا زال
اللفظ زال العمل ، وإذا زال الشبهه بالفعل أهملت وزال اختصاصها •

١٩ — أسماء الزمان المبهمة المعربة في أصلها المضافة الى الجملء
يجوز بناؤها ، ويجوز اعرابها ، وذلك كقول الشاعر :

(١٥٨) انظر الانصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى مسألة رقم

٢٤ ، والنكت الحسان لأبى حيان ٨٦ •

(١٥٩) انظر شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٣١٣ •

(١٦٠) سورة لقمان ٧ •

(١٦١) انظر النحو الوافى ٦٨٤/١ •

(١٦٢) انظر مغنى اللبيب ٢٩٢ •

(١٦٣) انظر الحجة لابن خالويه ٨٦ •

على حين عاتبت المشيب على الحبا غفلت ألما تصح والشيب وازع
غيروى حين بالفتح على البناء ، وبالجـر على الاعراب ، ومنع
البصريون البناء في هذا ، وأوجبوا الاعراب (١٦٤) وأيدهم
ابن خالويه (١٦٥) .

والكوفيون يجيزون البناء ، وهذا عندي هو الرأي الأقوى ،
وذلك لاضافة الظرف الى جملة فعلية فعلها مبنى (١٦٦) .

أما لو أضيف الظرف الى جملة فعلية ، فعلها معرب أو الى جملة
اسمية فالاعراب هو الأقوى ، وذلك مثل قوله تعالى : « هذا يوم
ينفع الصادقين صدقهم » (١٦٧) .

وقول الشاعر :

تذكر ما تذكر من سليمى على حين التوصل غير دان

فيجوز في كلمة (يوم) وكلمة (حين) الاعراب والبناء ، لوقوع
المضاف اليه جملة مضارعية مضارعها معرب في الأولى ، ولوقوع
المضاف اليه جملة اسمية في الثانية ، والاعراب في الموضعين أعلى
وأقوى .

وابن خالويه أيد البصريين في هذه المسألة ، ومنع البناء (١٦٨) .

(١٦٤) انظر مع الهوامع ٢٣٠/٣ ، ٢٣١ .

(١٦٥) انظر شرح مقصورة ابن دريد ٤٠٤ .

(١٦٦) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٩١/٤ .

(١٦٧) سورة المائدة ١١٩ .

(١٦٨) انظر شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٤٠٤ .

وابن مالك أيد الكوفيين في هذا الموضع ، وهذا ما أراه —
كما سبق — لورود ذلك في القرآن الكريم والشعر العربي (١٦٩) .

٢٠ — « إذا » ظرف للزمان الماضي في أكثر استعمالاتها مثل قوله تعالى
« الا تتصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانی اثنين » (١٧٠)
وقد تكون للمستقبل كقوله تعالى : « فسوف يعلمون اذ الأغلال في
أعناقهم » (١٧١) ، وتلزم « اذا » الاضافة الى جملة اسمية أو فعلية
فعلها ماض ، أو فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا ، وقد اجتمع الجمل
الثلاث في قوله تعالى : « الا تتصروه فقد نصره .. الآية » .

أما « اذا » فهي ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط
غالبا ، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ، وتختص بالدخول على
الجملة الفعلية ويكون الفعل بعدها ماضيا غالبا ، أو مضارعا ، وقد
اجتمعا في قول أبي ذؤيب :

والنفس راغبة اذا رغبتهما واذا ترد الى قليل تنقع (١٧٢)

ولا يجزم « باذا » و « اذ » الا في ضرورة الشعر (١٧٣) .

وابن خالويه ذكر هذه المسألة ورأى أن من جزم « باذا واذا »

(١٦٩) انظر مع الهوامع ٢٣٠/٣ .

(١٧٠) سورة التوبة ٤٠ .

(١٧١) سورة غافر ٧٠ ، ٧١ .

(١٧٢) انظر مع الهوامع ١٧١/٣ ، وانظر دراسات لأسلوب

القرآن الكريم ٥/١ وما بعدها .

(١٧٣) انظر معنى اللبيب ٨٠ ، ونتائج الفكر في النحو للسبيل

١٣٠ وما بعدها .

فذلك على سبيل الشفوذ ، واختار عدم الجزم بهما الا اذا وصلتتهما
« بما » (١٧٤) •

ثم أورد رأى الفراء فى أصل (اذ واذا واذن) فقال ابن خالويه :
أصل هذه الثلاثة واحد ، ولكنهم زادوا على (اذ) ألفا لهذا المعنى ،
وعلى (اذن) نون لمعنى آخر ، كما زادوا على اللام فى (لئن) نونا
فنصبوا بها ، وعلى اللام ميم فى (لم) فجزموا بها ، وعلى اللام
ألفا فى (لا) فرفعوا بها ، وأصلها كلها اللام - وجعلت مع الزيادة
جحداء للماض ومستقبل وحال : كما جعلت (اذا واذا واذن) ماضيا
ومستقبلا وحالا « (١٧٥) •

وأرى أن الخلاف فى تركيب هذه الأضوات أو عدمه لا طائل تحته.
ولا فائدة ترجع من ورائه •

ثم أورد ابن خالويه اختلاف النحاة فى (اذن) فقال : « قال
أبو عمر الاختيار أن تكتب (اذن) بالالف ، لأن الوقف عليها بالالف ••
وقال آخر : الاختيار فى (اذن) أن يكتبه بالنون ، لأفترق بينها وبين
(اذا واذا) « (١٧٦) والرأى الأخير هو اختيار ابن خالويه (١٧٧) •

وأرى أنها تكتب العاملة بالنون ، والمهملة بالالف للفرقة بين
النوعين •

• (١٧٤) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٤٣٥ •

• (١٧٥) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٤٣٥ •

• (١٧٦) المرجع السابق ٤٣٥ وانظر ضياء السالك الى أوضح المسالك

• ١١/٤ . ونتائج انعكر للسهيلى ١٣٤ •

• (١٧٧) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٤٣٥ •

٢١ — (الآن) ظرف زمان للوقت الذى أنت فيه ، وحكمه البناء على الفتح ، مثل قوله تعالى : « الآن خفف الله عنكم » (١٧٨) •

ويجوز أن يدخله من حروف الجر « من ، الى ، وحتى ، ومنذ ، ومنذ » مبنيا معها على الفتح ، ويكون في موضع جر •

ويرى بعض النحاة أنه معرب منصوب على الظرفية ، وليس مبنيا وابن خالويه عرض لها عرض واف للآراء المختلفة انتهى تدور حولها (الآن) من ناحية الحكم عليها بالبناء أو بالاعراب (١٧٩) •

والسيوطى فى كتابه همع الهوامع ذكر بالتفصيل هذه الآراء فقال : « واختلف فى علة بنائه فقال الزجاج : بنى لتضمنه معنى الإشارة •• وقال أبو على : لتضمنه لام التعريف ، لأنه استعمل معرفة وليس علما وال فيه زائدة : وضعه ابن مالك ••• وقال المبرد وابن السراج — بنى — لأنه خالف نظائره ، اذ هو نكرة فى الأصل استعمل من أول وضعه باللام ، وباب اللام أن يدخله على النكرة » (١٨٠) •

وهذا الاختلاف الذى أورده ابن خالويه والسيوطى المذكور ، لا مبرر له ، ولقد أدلى كل فريق بأدلة ، وأرى أن جميعها أدلة جدلية محضة ، لا قيمة لها فى إثبات المراد ، لأن إثباته القاطع انما يكون بعرض الأمثلة الصحيحة الواردة عن العرب التى تؤيد هذا أو ذاك ، لا فى مجرد الجدل المحض الذى لا تسايره الشواهد •

• (١٧٨) سورة الأنفال ٦٦

(١٧٩) انظر ليس فى كلام العرب لابن خالويه ٢٩٨ . وأحجة لابن

خالويه ١٨٤ •

(١٨٠) همع الهوامع للسيوطى ١٨٥/٣ •

والمختار عندي في هذه المسألة : القول بأعرابه ، لأنه لم يثبت لبنائه علة معتبرة ، فهو منصوب على الظرفية ، وإن دخلت عليه حرف جر جر •

٢٢ — (أمس) وهو اليوم الذي قبل يومك ، وللعرب فيه ثلاث لغات أحداها ، البناء على الكسر مطلقا ، وهي لغة أهل الحجاز تقول : اعتكفت أمس •

الثانية : أعرابه أعراب ما لا ينصرف مطلقا ، وهي لغة بعض بنى تميم •

الثالثة : أعرابه أعراب ما لا ينصرف في حالة المرفع خاصة ، وبناءؤه على الكسر في حالتي النصب والجر (١٨١) •

وابن خالويه رجح لغة أهل الحجاز ، ثم بين لنا علة بناء أمس على الكسر من هذه العلل تضمنه معنى الحرف وهو لام التعريف وأورد لنا رأى ابن كيسان في علة بنائه وهي لأنه في معنى الفعل الماضي ، وقال قوم : علة بنائه شبه الحرف إذا افتقر في الدلالة على ما وضع له إلى اليوم الذي أنت فيه •

وقال آخرون : بنى تشبّهه بالأسماء البهمة في انتقال معناه (١٨٢) •

وابن خالويه أورد قول المبرد وأيده فقال : « أجودهن قول المبرد أن (أمس) لما كان يقع لكل يوم قبل اليوم الذي أنت فيه ، ولا يخص يوما بعينه ، صار مبهما ، فزال الأعراب عنه ، فالتقى ساكنان الميم والمسين فكسرت لانتقاء الساكنين » (١٨٣) •

(١٨١) جميع الهوامع ١٨٧/٣ •

(١٨٢) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٤٤٥ •

(١٨٣) المرجع السابق ، والمقتضب للمبرد ١٧٣/٣ •

وأرى أن كثرة العلل في النحو تؤدي إلى ضعفه والبعد عنه ،
غلا داعى إلى هذا الجدل الذى لا طائل تحته ، ولن يترتب على أعمال
هذه العلل والخلافات ضرر .

٢٣ - (بين) أصلها للمكان مثل : جلست بين المدرستين ، وقد
تكون للزمان نحو : جئت بين الظهر والعصر ، ومنه حديث : «ساعة
الجمعة بين خروج الامام وانقضاء الصلاة » .

وقال الزنجاني : أنها بحسب ما تضاف إليها (١٨٤) .

وقد تخرج عن الظرفية وتقع اسما معربا مضافا إليه مجرورا
بالكسرة الظاهرة كقوله تعالى : « هذا فراق بينى وبينك » (١٨٥) .

وقوله تعالى : (مودة بينكم) بالجر (١٨٦) .

أما اذا لحقتها الألف أو (ما) الزائدتان اختصت بالزمان،وتكون
واجبة الصدارة والاضافة إلى الجمل سواء كانت اسمية أو فعلية
كقول الشاعر :

« فبيننا نحن نرقبه أثنانا »

وقول الشاعر :

« فبينما العسر اذ دارت مياسير »

وقد تركيب تركيب مزج كخمسة عشر فتبنى على فتح الجزأين كقول
الشاعر :

• (١٨٤) همع الهوامع ٣/ ٢٠٠

• (١٨٥) سورة الكهف ١٧٨

• (١٨٦) سورة العنكبوت ٢٥

نحى حقيقتنا ويع — ض القوم يسقط بين بينا (١٨٧)

وابن خالويه تعرض لهذه المسألة (١٨٨) عند قوله تعالى :
« لقد تقطع بينكم » (١٨٩) وفي كتابه « اعراب ثلاثين سورة من
القرآن الكريم » ذكر ما ذهب اليه الكوفيون في (بين) وقال : « وأهل
الكوفة يسمون (بين) حرف جر » (١٩٠) وذلك حينما تعرض لاعراب
قوله تعالى : « يخرج من بين الصلب والترائب » (١٩١) وضعف رأى
الكوفيين فقال : « وهذا غلط لو كان حرف جر ما دخل عليه حرف
جر ، لأن الحروف لا تدخل على الحروف فتعربها » (١٩٢) •

وهذا رأى قوى ، وما رأيت أحدا من العلماء قال بحرفيتيها •

٢٤ — (حيث) ظرف مكان اتفاقا ، مبنى على الضم في محل
نصب مثل : « اجلس حيث تكون سعيدا » ، قال الأخفش : وقد ترد
للزمان كقول الشاعر :

للفتى عقل يعيش به حيث تهذى ساقه قدمه

أى حين تهذى ، وهى لا تستعمل الا مضافة الى جملة وعلّة
بنائه كما قال السيوطى : « شبهها بالحرف في الافتقار اذ لا تستعمل
الى جملة » ، وتعليقه حسن (١٩٣) •

(١٨٧) انظر شرح المفصل ٩٩/٤ ، ومع الهوامع ٢٠٠/٣ •

(١٨٨) انظر الحجة لابن خالويه ١٤٥ •

(١٨٩) سورة الأنعام ٩٤ •

(١٩٠) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ٤٦ •

(١٩١) سورة الطارق ٧ •

(١٩٢) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٤٦ •

(١٩٣) مع الهوامع للسيوطى ٢٠٥/٣ •

وابن خالويه له رأى آخر فى علة بناء (حيث) قال : « انما وجب فيه البناء ، لأنه اسم لكل مكان ، فلما دخله الابهام زال عنه الاعراب وحيث فى الأمكنة كقبلى وبعد فى الأزمنة » (١٩٤) .

وابن خالويه كان يميل الى ذكر لغات العرب يتخذ بها ويعتمد عليها فنجدته يذكر اللغات التى وردت فى حيث غيقول : « قال سيبويه عن الخليل (حيث) بالفتح ... وسمع النراء (حيث) بالكسر ، وسمع الكسائى (حوث) بالواو ... ومن العرب من يخفض بحيث » (١٩٥) .

٢٥ - (لدن) ظرف للمكان والزمان ، وهى بمعنى (عند) ، مبنية على السكون ، والغالب فيها أن تجر (بمن) ، نحو قوله تعالى : « وعلمناه من لدنا علما » (١٩٦) .

وان وقعت بعدها غدوة جاز جرّها بالاضافة الى (لدن) ، وجاز نصبها على التمييز مثل « جئتك لدن غدوة » ، وحكى الكوفيون رفع (غدوة) بعدها . وخرجها الجمهور ومعهم ابن خالويه على اضمار كان أى لدن كانت غدوة (١٩٧) .

وابن خالويه ذكر هذه المسألة فى أكثر من موضع ، وتعرض لها بالشرح والتفصيل (١٩٨) .

-
- (١٩٤) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٤٦٥ .
 - المرجع السابق (١٩٥) .
 - انظر شرح المفصل ١٠٢/٤ (١٩٦) .
 - انظر همع الهوامع للسيوطى ١٩٧ .
 - انظر الحجة لابن خالويه ١٤٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ .

٢٦ — (الا) ترد على معان منها :

أن تكون للاستثناء مثل قوله تعالى : « ومن يغفر الذنوب الا الله » (١٩٩) وأن تكون وصفا بمعنى (غير) مثل حديث : « الناس هلكي الا العاملون ، والعاملون هلكي الا العاملون هلكي الا المخلصون » أي الناس غير العاملين هلكي ... الخ (٢٠٠) •

وزاد الكوفيون والأخفش معنى ثالثا وهو العطف كالواو ، وخرجوا عليه قوله تعالى : « لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا » (٢٠١) أي ولا الذين ظلموا •

وأثبت الأصمعي وابن جنى لها معنى رابعا وهو الزيادة (٢٠٢) • وزاد ابن خالويه معنى آخر فقال عند اعرابه لقوله تعالى : « الا من تولى وكفر » (٢٠٣) « الاختيار أن تجعل (الا) بمعنى (لكن) ، أي لكن من تولى وكفر فيعذبه الله » (٢٠٤) •

وبذلك أيد النحاة القائلين : ان كان المستثنى المنقطع جملة أعربت هذه الجملة في موضع نصب على الاستثناء ، و (الا) أداة استثناء بمعنى (لكن) الساكنة النون التي تفيده الاستدراك والابتداء معا وان كان المستثنى المنقطع مفردا منصوبا : فأداة الاستثناء (الا)

• (١٩٩) سورة آل عمران ١٣٥

• (٢٠٠) معنى اللبيب ٧٢ وما بعدها •

• (٢٠١) سورة البقرة ١٥٠

• (٢٠٢) انظر معنى اللبيب ٧٣

• (٢٠٣) سورة الفاشية ٢٣

• (٢٠٤) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧٢

تكون عند أكثر النحاة بمعنى (لكن) المشددة النون التي تفيد الابتداء والاستدراك ، وتعمل عمل (ان) مثل « نام أصحاب البيت الا عصفورا واحدا » ، فالكلمة (الا) بمعنى (لكن) التي تقتضى جملة اسمية بعدها ، فكان التقدير « نام أصحاب البيت لكن عصفورا واحدا يفظ » (٢٠٥) .

ويرى سيوييه : أن المستثنى المنقطع المنصوب بعد (الا) انما هو منصوب بعامل قبلها ، فما بعد (الا) عند سيوييه مفرد وهى بمعنى (لكن) العاطفة التي لا يقع المعطوف بها الا مفردا (٢٠٦) .

والأخذ برأى سيوييه أقوى وأيسر وأسهل .

٢٧ — يجوز في المستثنى بالا الوجهان — جعله بدلا من المستثنى منه ، ونصبه بالا — ان وقع بعد المستثنى منه في كلام تام منفى أو شبه منفى والاتباع على البدلية أولى ، والنصب عربى جيد ، ومنه قوله تعالى : « ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك » (٢٠٧) قرئ بالرفع والنصب وقوله تعالى « ما فعلوه الا قليل منهم » (٢٠٨) وقرئ الا قليلا بالنصب هذا اذا كان الاستثناء متصلا ، أما اذا كان منقطعا فليس فيه الا النصب عند الحجازيين (٢٠٩) ، ومن ذلك قوله تعالى :

• (٢٠٥) انظر تفسير فتح القدير ٢٣١/٥ .

• (٢٠٦) انظر النحر الوافي ٣٣٢/٢ .

• (٢٠٧) سورة هود ٨١ .

• (٢٠٨) سورة النساء ٦٦ .

• (٢٠٩) أوضح المسالك ٢٥٩/٢ ، وانظر دراسات لأسلوب القرآن

الكريم ١٦٧/١ .

« ما لهم به من علم الا اتباع الظن » (٢١٠) وقوله تعالى :
 « وما لأحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الأعلى » (٢١١) •
 وينو تميم يجيزون البدلية فيه ، بشرط صحة اغناؤه عن المستثنى
 منه نحو « ما في الدار أحد الا كتاب » ومنه قول الشاعر :

وبلدة ليس بها أنيس الا اليعافير والا العيس (٢١٢)

وابن خالويه شرح هذه المسألة بالتفصيل ، واختار رأى
 الحجازيين (٢١٣) وأرى جواز اللغتين ، وأن الأحسن النصب على
 الاستثناء •

٢٨ — (حاشا) كلمة استثناء ، فذهب سيويوه وأكثر البصريين
 الى أنها حرف دائماً بمنزلة (الا) لكنها تجر المستثنى •

وذهب الجرمي والمازني والمبرد ومن لف لفهم الى أنها تستعمل
 كثيرا حرف جر ، وقليلًا فعلا متعديا جامداً لتضمنه معنى (الا) وقد
 تكون للتنزيه فيجر ما بعدها مثل « حاش الله » (٢١٤) •

وابن خالويه ، ذكر هذه المسألة واختار الرأى الثانى ، فقال :
 « الاختيار حاشا تجعله فعلا ماضيا » (٢١٥) •

وأرى أنها تجر الاسم بعدها مثل : « حضر القوم حاشا على »

(٢١٠) سورة النساء ١٥٧ •

(٢١١) سورة الليل ١٩ ، ٢٠ •

(٢١٢) انظر مع الهوامع ٢٥٦/٣ •

(٢١٣) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٤٦٧ •

(٢١٤) انظر شرح الكافية الشافية ٧٢٤/٢ ، والتبيين للمكبرى ٤١٠

(٢١٥) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٢٨١ ، والحجة ١٩٥ •

ويجوز النصب بها ، والدليل على ذلك قول الأعرابي : « اللهم اغفر لي
وان يسمع حاشا الشيطان وأبا الاصبع ، ومن ذلك قول الشاعر :

حاشا قريشا فان الله فضلهم على البرية بالاسلام والدين

٢٩ — لا يتقدم التمييز على عامله : بل يجب تأخيره عنه ، فتميز
الذات لا يتقدم على عامله وهو المميز : لأن العامل حينئذ جامد غير
متصرف مثل شبرا أرضا ، وقدر قمحا •

أما تمييز النسبة فلا يصح تقدمه أيضا سواء أكان الفاعل جامدا
مثل : « ما أكرمه رجلا » أو متصرفا مثل : « طاب محمد نفسا » هذا ،
وقد نقل المازني والمبرد والكسائي جواز تقديمه على المتصرف محتجين
ببعض أبيات وردت بذلك ، ولكن الجمهور حملها على الضرورة ومنها
قول الشاعر :

أتعجز ليلي بالفراق حبيبها وما كان نفسا بالفراق تطيب (٢١٦)
وابن خالويه ذكر المسألة ودونها في كتبه ، ولم يرجح أحد
الرأيين (٢١٧) •

وأرى أن الأخذ برأى المجوز أقوى وأسهل لورود أبيات كثيرة
من هذا القبيل ولا داعي لأن نحمل المسألة على الضرورة أو الشذوذ •

٣٠ — تحذف (رب) ويبقى عملها بعد (الواو) كثيرا ، وبعد
(الفاء ، بل) قليلا فمثال حذف (رب) بعد الواو قول الشاعر :

وليل كموج البحر أرخى سدوله على بأنواع الغموم لينتلى

(٢١٦) انظر شرح الفية ابن معطي لابن جمعة ٥٧٩ •

(٢١٧) انظر الحجة لابن خالويه ٢٣٠ •

وتقل أبو حيان عن صاحب الكافي : أن (رب) تحذف ويبقى عملها
بعد «ثم» أيضا (٢١٨) •

واختلف النحاة في هذه المسألة فقال قول : (الواو) بمعنى (رب)
نفسها ، وقال آخرون : (رب) مضمرة دلت الواو وعليها ، فإذا لم تأت
(بواو) ولا (رب) فلا يجوز الخفض عند البصريين ، وأجاز ذلك
الكوفيون (٢١٩) •

وابن خالويه ذكر هذه المسألة بالتفصيل في كتابه شرح المقصورة
وأيد مذهب البصرة فقال : « وكل واو أتت في أول بيت ، ولم تكن
ناسقة ولا مقسمة بها ، فهي بمعنى : رب ... فإذا لم تأت بواو
ولا رب فلا يجوز الخفض عند البصريين ، لأن الجار لا يضر ، وأجاز
ذلك الكوفيون وهو قليل » (٢٢٠) •

وهذا ما أراه لكثرة الشواهد المؤيدة لمذهب البصرة أما ما ورد
من هذا القبيل كمثل قول العربي : « خير عافاك الله » فهذا من قبيل
الشذوذ •

٣١ - وردت بعض الأمثلة عن العرب مشتملة على اسم مجرور
من غير سبب ظاهر لجره إلا مجاورته لاسم قبله مباشرة ، ومن ذلك
« هذا جحر ضب خرب » ، وفي قراءة « وأرجلكم الى الكعبين » (٢٢١)
بالجر ، وذلك لمجاورته للمخفوض وهو الرؤوس ، وإنما حقه النصب ،
لأنه معطوف على غسل الوجه والأيدى (٢٢٢) •

(٢١٨) انظر شرح شذور الذهب ٣٢١ •

(٢١٩) انظر النكت الحسان في شرح غاية الاحسان ١١٢ ، وشرح

المفصل ١١٨/٢ •

(٢٢٠) شرح المقصورة ابن دريد لابن خالويه ٥٠٠ •

(٢٢١) سورة المائدة ٦ •

(٢٢٢) انظر اعراب القرآن للنحاس ٩/٢ •

ومن منهج ابن خالويه : أن القرآن الكريم لا يحمل على الضرورة ،
ولهذا أنكر الخفض على الجوار في الآية السابقة (٢٢٣) •

وأرى أن هذه القراءة ضعيفة ، وذلك لأن حرف العطف حاجز
بين الاسمين ، ومبطل للمجاورة ، والحمل على المجاورة حمل شاذ ،
وينبغي حون القرآن الكريم عنه •

٣٢ - (كل وبعض) مما يلزمان الاضافة ان لم يكن في اللفظ
فنى التقدير كقوله تعالى : « غسجد الملائكة كلهم أجمعون » (٢٢٤) ، وقوله
تعالى : « فلا تميلوا كل الميل » (٢٢٥) ، وقوله تعالى : « ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات » (٢٢٦) •

واختلف النحاة فيهما فيرى سيبويه أنه لا يصح ادخال (ال)
التي للتعريف عليهما •

ومما يروى في ذلك أن أبا الحاتم قال للأصمعي : في كتاب
ابن المقفع العلم كثير ، ولكن أخذ البعض أولى من ترك الكل ، فأنكره
أشد الانكار وقال : الألف واللام لا تدخلان في بعض وكذا ، لأنهما
معرفة بغير ألف ولام ، وقد أيد سيبويه والأصمعي نحاة كثيرون ،
ومن ثم امتنع وقوعها حالا (٢٢٧) •

أما الأخفش وأبو على الفارسي وابن درستويه فيجوزون ادخال
(ال) عليهما ، ومن ثم يجوز وقوعها معرفة ونكرة ، وينصبان على .

(٢٢٣) انظر الحجة لابن خالويه ١٢٩ •

(٢٢٤) سورة الحجر ٣٠ •

(٢٢٥) سورة النساء ١٢٩ •

(٢٢٦) سورة الزخرف ٣٢ •

(٢٢٧) انظر معجم الهمام ٢٨٦/٤ •

الحال ، وهكذا : « عرفت بهم نالا » بالنصب على الحال ، وهذا
لنراى ارتضاء ابن خالويه (٢٢٨) .

وأيد عباس حسن فى كتابه النحو الوافى رأى الفارسى مجيزا
تحلية كل وبعض « بال » وتجريدهما منها (٢٢٩) .

وأرى أن الأفضل الأخذ بما ورد عن القرآن الكريم وهو عدم
صححة ادخال (ال) التى للتعريف على (كل وبعض) لأنهما لم يردا
فى القرآن الكريم (بال) .

٣٣ - (بل) تأتى حرف عطف للاضراب (بنقل حكم ما قبله
الى ما بعده) مبني على السكون لا محل له من الاعراب ، مثل :
جاء سعيد بل محمد .

وتأتى حرف عطف للاستدراك (تقرير حكم ما قبله من نفى
أو نهى على حاله وجعل ضده لما بعده) مثل : « ما قلت الكذب بل
الصدق » وتأتى حرف ابتداء : ولها معنيان الاضراب الابطالى أى
نفى الحكم السابق عليه وإثباته لما بعدها (٢٣٠) مثل قوله تعالى :
« وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون » (٢٣١) أى بل
هم عباد أو الاضراب الانتقالي نحو قوله تعالى : « قد أفلح من تركى
وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرن الحياة الدنيا » (٢٣٢) .

• (٢٢٨) انظر المرجع السابق .

• (٢٢٩) انظر النحو الوافى ٧٢/٣ .

• (٢٣٠) مغنى اللبيب لابن هشام ١١٢ .

• (٢٣١) سورة الانبياء ٢٦ .

• (٢٣٢) سورة الأعلى ١٤ - ١٦ .

ويرى البصريون أن (بل) تقع في الاثبات والنفي ، فأما الكوفيون فلا يوقعونها الا بعد نفي نحو قولك : ما قام زيد بل عمرو » (٢٣٣) •

وابن خالويه اختار رأى البصريين (٢٣٤) ، وهذا ما أراه ، لأن القرآن الكريم جاء بخلاف ما ذهب اليه الكوفيون ، فلقد جاءت فيه — بل — بعد الاثبات وبعد النفي وذلك مثل قوله تعالى : « قل هاتوا برهانكم، هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون » (٢٣٥) وقال تعالى : « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » (٢٣٦) •

ولقد ذكر ابن خالويه معنى آخر (لبل) وهو : أن تكون بمعنى (رب) فيخفف بها كقولك : « بل بلاد جاوزته » معناه رب بلد جاوزته (٢٣٧) وابن هشام اعترض على هذا الرأي فقال : « وهم بعضهم فزعم أنها تستعمل جارة » (٢٣٨) وما زعمه ابن هشام هو الأخرى بالقول عندي •

٣٤ — (ثمت) بضم الراء هي (ثم) العاطفة بعد أن لحقتها تاء التأنيث ، وهي لا تعطف الا الجمل نحو قول الشاعر :

ولقد أمر على اللثيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

(٢٣٣) شرح عيون الاعراب للمجاشعي ٢٥٤ •

(٢٣٤) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ٦٢ •

(٢٣٥) سورة الانبياء ٢٤ •

(٢٣٦) سورة المطففين ١٤ •

(٢٣٧) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ٦٢ •

(٢٣٨) مغنى اللبيب لابن هشام ٢٣٨ •

وهو خلاف (ثمت) بفتح التاء فمضى اسم إشارة ذير منصرف
للمكان البعيد : مبتى على الفتح في محل نصب على الظرفية ،
ولا يتقدمها حرف تنبيه ، ولا يتصل بها كاف الخطاب (٢٣٩) •

وابن خالويه تعرض لشرح هذه المسألة في كتابه شرح مقصورة
ابن دريد عند قوله :

ثمت طاف وانثنى مستلما ثمت جاء المروتين فسعى

قال ابن خالويه : « ثم حرف نسق ، تزييد العرب التاء عليه ،
فتقول ثم وثمرت ، ورب وربت . ولا ولات حين مناص » (٢٤٠) •
فهو بهذا كان يميل الى لغة العرب يؤخذ منها ويعتمد عليها •

٣٥ — عند شرحه لقوله تعالى : « الكبير المتعال » (٢٤١) تعرض
لأسماء الأفعال ، وبين لنا أن اسم الفعل يلزم صيغة واحدة للجميع
فتقول : (صه) للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، الا ما لحقته
كاف الخطاب ، فإعاعى فيه المخاطب ، فتقول عليك نفسك ، وتليكما
(أنفسكما) وعليكم أنفسكم ، وعليكن أنفسكن (٢٤٢) •

وعلا ابن خالويه ذلك بقوله : « لأنها حروف أفعال . وضعت
معانيها للأمر فقط ، فأجريت مجرى الأمثال اللازمة طريقة واحدة
بلفظها » (٢٤٣) •

(٢٣٩) انظر مغنى اللبيب ١١٩ •

(٢٤٠) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٢١٩ •

(٢٤١) سورة الرعد ٦ •

(٢٤٢) انظر منار السالك ٣/٣١٧ •

(٢٤٣) الحجة لابن خالويه ٢٠١ •

ومما يؤخذ عليه في هذه المسألة : أنه قال : « لأنها حروف
أفعال » (٢٤٤) والمشهور عنها ، والمألوف عند النحاة ، أنها تسمى
« أسماء الأفعال » ومما يؤخذ عليه أيضا أنه قيد أسماء الأفعال
بالأمر فقط ، لكنها وردت بمعنى الأمر كثيرا ، وبمعنى الماضي
والضارع قليلا .

٣٦ - من أحكام نون التوكيد الخفية ، أنها تعطى في الوقف حكم
التنوين ، فإن وقعت بعد فتحة قلبت ألفا وذلك مثل قوله تعالى :
« لنسفا بالناسية » (٢٤٥) .

وهذا هو اختيار الجمهور ، ورجحه ابن خالويه فقال : « لأن نون
التوكيد إذا كانت مخففة تجرى مجرى التنوين ويوقف عليها
بالألف » (٢٤٦) .

لكن ابن خالويه لم يتعرض لحكم نون التوكيد الخفيفة في الوقف
أن وقع بعدها ضمة أو كسرة ، وحكمها : أن تحذف ، ويجب رد ما
حذف في الوصل لأجلها ، وهذا ما اختاره وأقويه ، وذلك لزوال علة
الحذف وهو التقاء الساكنين تقول في (اضربن^٥) يا قوم ، و (اضربن^٥
يا فاطمة) اضربوا ، واضربى (٢٤٧) .

٣٧ - إذا دخل على اللام الطليبة الجازمة الواو أو الفاء فانها
تسكن ، ولذلك أجمعوا القراء على التسكين في نحو قوله تعالى :

(٢٤٤) المرجع السابق .

(٢٤٥) سورة العلق ١٥ .

(٢٤٦) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ١٧٠ .

(٢٤٧) انظر ضياء السالك ٣/٣٤٨ ، ٣٤٩ .

« وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق » (٢٤٨) وقوله تعالى :
« وليتمتعوا فسوف يعلمون » (٢٤٩) •

ويرى ابن خالويه أنه يجوز الكسر يقول : « والكسر الأصل ،
والسكون عارض ، فلو قرأ قارئ « فليُنظر الإنسان » (٢٥٠) بكسر
اللام لكان سائغا في العربية ، غير أنه لا يقرأ به إذا لم يتقدم له
امام ، والقراءة سنة يأخذها آخر عن أول ، ولا تحمل على قياس
العربية » (٢٥١) •

وأرى أن هذه اللام حركتها الكسر ، وفتحها لغة سليم مثل قوله
تعالى : « لينفق ذو سعة من سعته » ، وتسكن بعد الفاء والواو كثيرا
وتحريكها بعد (ثم) حسن (٢٥٢) •

٣٨ - (اللام الطلبية) تجزم فعلى المتكلم مبنيين للفاعل على
قلّة نحو « قوموا فلأصل لكم » ، وقوله تعالى : « ولنحمل
خطاياكم » (٢٥٣) ، وأقل منه جزمها غعل الفاعل المخاطب نحو قوله
تعالى : « فبذلك فلنفرحوا » (٢٥٤) ونحو : « لتأخذوا مصافكم » (٢٥٥) •

• (٢٤٨) سورة الحج ٢٩ •

• (٢٤٩) سورة العنكبوت ٦٦ •

• (٢٥٠) سورة الطارق ٥ •

• (٢٥١) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٤٢ •

• (٢٥٢) انظر شرح التامية الشافية ١٥٦٤ •

• (٢٥٣) سورة العنكبوت ١٢ •

• (٢٥٤) سورة يونس ٥٨ •

• (٢٥٥) أخرجه البخارى فى باب الصلاة ، ومالك فى الموطأ باب

السفر ومسلم فى باب المساجد •

أما جزمها المبنى للسفحول — متكلماً أو مخاطباً — فكثير نحو :
لأكرم أو لتكرم يا محمد ، لأن الأمر غيبهما الغائب (٢٥٦) •

وابن خالويه تعرض لهذه المسألة فقال : « والاختيار عند جميع
النحويين حذف اللام إذا أمرت حاضراً ، وإثباتها إذا أمرت غائباً ،
وربما اضطر شاعر فيحذف من الغائب كقول الشاعر :

محمد تنفذ نفسك كل نفس إذا ما خفت من أمر وبالا
أى لتنفذ « (٢٥٧) •

وأرى : أن الأكثر هو الاستغناء عن هذا بفعل الأمر ، ولقد ذكر الزجاج :
أن جزم الفعل المخاطب بلام الأمر لغة جيدة ، واستدل بالحديث
السابق (٢٥٨) •

٣٩ — تمييز « كم » الاستنهامية لا يكون الا مفرداً نحو قولك :
« كم كتاباً قرأت ؟ » ، وهذا مذهب جمهور النحاة ، ويرى الكوفيون أنه
يجوز أن يكون تمييزها جمعا مطلقا نحو : « كم شهوداً لك ؟ » •

وتمييزها يكون منصوباً نحو « كم جنيتها ثمن هذه الكتب ؟ » ، وقد
أوجب ذلك جماعة من النحاة ، فلم يجيزوا جره مطلقاً (٢٥٩) •

ويرى بعضهم : أنه يجوز جر تمييز الاستنهامية ان كانت هي قد
وقعت مجرورة بحرف نحو « بكم درهم اشتريت ثوبك ؟ » •

(٢٥٦) انظر ضياء السالك ٣٧/٤ •

(٢٥٧) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ٤٣.٤٢

(٢٥٨) انظر ضياء السالك ٣٧/٤ •

(٢٥٩) انظر شرح الفية ابن معطي ١١١٧ •

والمشهور منع ظهور « من » عند دخول حرف الجر عليها ، لأن حرف الجر عوض عن التلغظ (بمن) (٢٦٠) •

وقيل : يجوز « بكم من درهم اشتريت » ، ولم يشترط بعض النحاة لجر تمييزها جرهما بحرف جر مستدلين بقوله تعالى : « سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة » (٢٦١) ، وهذا رأى ضعيف ، وابن خالويه ارتضى هذا الرأى (٢٦٢) •

وأرى : أن كم الاستهامية تمييزها مفرد منصوب ، وإن سبقتها حرف جر جاز جره على ضعف (بمن) المقدرة مثل « بكم درهم اشتريت هذا الكتاب » ، « وبكم من درهم اشتريته » ، ونصبه أولى ، وجره ضعيف ، وأضعف منه اظهار « من » •

٤٠ — تمييز (كأى) يكثر مجيئه مجرورا (بمن) مثل قوله تعالى : « وكأى من دابة لا تحمل رزقها » (٢٦٣) و « كأى من نبى قاتل معه ربيون كثير » (٢٦٤) •

وزعم ابن عصفور أن تمييز (كـى) لا يكون الا مجرورا (بمن) (٢٦٥) وهذا رأى ابن خالويه قال : « وكأين ... معنى (كم) التى يسأل بها عن العدد الا أنها لم تقو على نصب التمييز قوة (كم) فألزمت (من) لضعفها عن العمل » (٢٦٦) •

• (٢٦٠) انظر أوضح المسالك ٢٦٥/٤ ، ٣٦٦ •

• (٢٦١) سورة البقرة ٢٦١ •

• (٢٦٢) انظر شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٤٣٣ ، ٤٣٤ •

• (٢٦٣) سورة العنكبوت ٦٠ •

• (٢٦٤) سورة آل عمران ١٤٦ •

• (٢٦٥) انظر أوضح المسالك ٢٧٤/٤ •

• (٢٦٦) المحجة لابن خالويه ١١٤ •

: ابن خالويه مستخرج بوزن من ربا في قول الشاعر :

أشرد الميامن بالرجسا نكأى أما حم يسرد يسد شمر

٤١ - في كتاب ليس في كلام العرب يقول ابن خالويه : « ألف الاستفهام حذفت ولا دلالة عليها الا في بيت واحد لابن أبي ربيعة :

ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد القطر والحصى والقراب
وقد جاء بيت آخر :

أفرح أن أزرأ الكرام وأن أورث زودا شصائصا نبلا

أراد : أأفرح ، لأنه انما يجوز حذفها اذا كان بعدها (أم) لأن
(أم) تدل عليها كقول امرئ القيس :

تروح في الحى أم تبتكر وماذا ينضيرك لو تنتظر

وعلى ذلك تقول : قام زيد أم قعد ؟ لأنك تريد أقام زيد
أم قعد (٢٦٧) •

هذا ما زعمه ابن خالويه ، وهذا رأيه ، وفي الحقيقة أنى لست معه
في ذلك ، لأن المسألة التى ذكرها - حذف ألف الاستفهام بدون دليل
عليها - موضع خلاف بين النحاة •

فبعضهم يرى عدم جواز حذف ألف الاستفهام بلا دليل ومن
هؤلاء المبرد (٢٦٨) والأخفش (٢٦٩) وأبى حيان (٢٧٠) وهؤلاء يجيزون
الحذف بدليل •

(٢٦٧) ليس في كلام العرب لابن خالويه ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ •

(٢٦٨) انظر الكامل للمبرد ٣٨٤/١ •

(٢٦٩) انظر مغنى اللبيب ١٥ •

(٢٧٠) شرح شواهد المغنى للسيوطى ٤١/١ •

وفريق آخر يرى حذف ألف الاستفهام مطلقا بدليل وبغير دليل .
ومن هؤلاء ابن خالويه ، وتبعه ابن هشام •

يقول ابن هشام في المغنى « والألف أصل أدوات الاستفهام ،
ولهذا خصت بأحكام أحدها : جواز حذفها سواء تقدمت على (أم) •
أم لم تتقدمها » (٢٧١) •

وأرى أن الرأي الاول هو الأخرى بالقبول ، وذلك لأن اللبس
بين الخبر والانشاء ، والأخفش يقيس ذلك في الاختيار عند أمن
اللبس •

٤٢ - (هل) حرف استفهام مبنى على السكون لا محل له من
الاعراب مختص بالتصديق الايجابى نحو « هل نجح محمد » ، وقد
يراد بها النفى نحو قوله تعالى : « هل جزاء الاحسان الا
الاحسان » (٢٧٢) •

ويرى الكسائى والفراء والمبرد وابن خالويه : أنها تأتي بمعنى
« قد » كقوله تعالى : « هل أتى على الانسان حين من الدهر » أى « قد
أتى » (٢٧٣) وبالنسبة للمخشوى فزعم أنها أبدا بمعنى « قد » وقال بذلك
السكاكى ، وأبو حيان يمنع ذلك (٢٧٤) •

وأرى : أنها تأتي للمعنيين السابقين شريطة أن توجد قرينة ولا
داعى لمبالغة المخشوى فيما رآه •

• (١٧١) مغنى اللبيب ١٤

• (٢٧٢) سورة الرحمن ٦٠

• (٢٧٣) سورة الانسان الآية الأولى

• (٢٧٤) انظر مع الهوامع ٣٩٢/٤ ، والمغنى ٣٤٩ ، واعراب ثلاثين

• سورة من القرآن الكريم ٦٤

٤٣ - يقول ابن خالويه في كتابه ليس من كلام العرب : « ولا تدخل ألف الوصل على الحروف الا على حرفين اللام للتعريف : الجمل الفرس وعلى قولهم (أيم) الله في القسم » (٢٧٥) •

ولم أر أحدا ذهب الى حرفية (أيم) الا ابن خالويه وابن فارس في صاحب (٢٧٦) •

والمشهور في (أيم الله) في القسم أنها اسم مخففة من (أيم) والبصريون يرون أنه اسم مفرد مشتق من اليمين بمعنى البركة ، كأنهم أقسموا بيمين الله وبركته ، وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف للعلم به •

والكوفيون يرون أنه جمع يمين ، وهمزة أيم همزة قطع (٢٧٧) •

والأخذ برأى البصريين في رأينا أحسن ، والاقتصار عليه أولى •

(٢٧٥) ليس في كلام العرب لابن خالويه ٩١ ، ٣٥٣ •

(٢٧٦) المرجع السابق •

(٢٧٧) انظر شرح المفصل ٩٢/٩ •

خاتمة البحث

وبعد : فهذا قليل من كثير من جهود ابن خالويه وآرائه في الدراسات النحوية ، ومن خلال معاشتي لابن خالويه ظهر لى أنه كان بصرى المنهج والمنهج ، ويتضح ذلك من مخالفته الكثيرة لآراء أهل الكوفة ، وانتصاره — فى الغالب — لآراء سيبويه وغيره من البصريين فقد زخرت مؤلفاته بكثير من المسائل النحوية ذكرنا بعضها منها فى هذا البحث على سبيل المثال لا الحصر (٢٧٨) ، على أن بصريته هذه لم تمنعه من مخالفات آراء كثير من البصريين ، اذ نجد بعض هذه المخالفات فى هذا البحث وفى كتبه التى وصلت إلينا •

وابن خالويه — كما ذكرت — كان مهتما بلغات العرب فذكر منها على سبيل المثال : لغة عبد القيس ، ولغة أهل الحجاز ، ولغة بلحارث بن كعب ، ولغة تميم (٢٧٩) •

وكان يذكر كثيرا من الخلافات بين العلماء ، نذكر منها مثالا واحدا على ذلك :

قال : « ووزن آية عند الفراء فَعَلَّة ، وعند الكسائى فاعلة آيَّة ، وعند سيبويه فَعَلَّة آيَّة » (٢٨٠) •

ويذكر كثيرا الخلافات بين البصريين والكوفيين :

قال : « وقال الكوفيون الواو فى قوله (ضياء) (٢٨١) زائدة ، لأن الضياء هو الفرقان ، فلا وجه للواو •

وقال البصريون : هى واو عطف معناها وأتيناهم ضياء » (٢٨٢) •

(٢٧٨) انظر الحجة لابن خالويه ١٠٢ ، ١١٨ ، ١٥١ ، ٢٠٥ ، ٢٧٦

وانظر ليس فى كلام العرب ٢١٦ ، ٢٤٠ ، ٢٩٦ ، ٣٣٤ •

(٢٧٩) انظر الحجة ١٢٨ ، ٢٤٢ •

(٢٨٠) الحجة ١٩٣ •

(٢٨١) سورة الأنبياء ٤٨ •

(٢٨٢) انظر الحجة لابن خالويه ١٤٩ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٩٤ •

ويعرض لكثير من المسائل النحوية والصرفية ، وقد لا يخلو شرح بيت من مقصورة ابن دريد الا وعرض جميع المسائل النحوية والصرفية ، فلا يترك شاردة ولا واردة الا ذكرها (٢٨٣) •

وكان ينبه في بعض كتبه أحيانا على أقوال العامة وأخطائهم قال : « والعامة تقول : انضبعة العرجاء ، وهو خطأ » (٢٨٤) •

واستطاع ابن خالويه أن يجمع في كتابه « ليس في كلام العرب » عددا كبيرا من الأقوال ، وقد قدم شروحا لهذه الأقوال مستعينا بأقوال العلماء من بصريين وكوفيين ، وكان يناقش الآراء ويرد عليها (٢٨٥) • وبهذا فان ابن خالويه أصبحت لديه قدرة عالية في فهم ما يكتب وما يقول ، وله شخصية بارزة ، وكانت له قدم راسخة في الدراسات النحوية وله جهود وآراء فيها وما قيل عنه : أنه لم يكن في النحو بذاك ، وما قاله ابن هشام في حقه أنه من النحويين الضعفاء فهذا اغترأ عليه ، وتقليل من شأنه •

وعلى هذا ، فان هذا البحث الذي أقدمه لقراء العربية ، والتراث الضخم الذي تركه ابن خالويه يشهدان بقدرته الفائقة ، وثقافته الواسعة ومكانته في حقل النحو واللغة ، جزاء الله عن العربية خير الجزاء •

وبعد : فهذا عمل متواضع بذلت فيه الجهد ، فان جاء وافيا بالعرض محققا للهدف ، فبتوفيق الله وألهامه ، وان جاء غير ذلك ، فقد اجتهدت وبذلت ، والمجتهد ان أصاب فله أجران ، وان أخطأ فله أجر • والله أسأل أن يجنبنا الخطأ ، وأن يهدينا سواء السبيل •

د / إبراهيم محمد أحمد الانكاوي.

١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م

(٢٨٣) انظر شرح مقصورة ابن دريد ٣٨ ، ٨٧ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ٣٢٦ ، ٤٢١ •

(٢٨٤) المرجع السابق ٢٦١ ، ٢١٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ •

(٢٨٥) انظر ليس في كلام العرب ٤٨ ، ١٣٤ ، ١٤٨ ، ٢٢٠ ، ٣٦١ •

مراجع البحث

- ١ — الأئسباه والنظائر للسيوطى ت طه عبد الرؤوف مطبعة الكليات الأزهرية ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م •
- ٢ — اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ، صححه عبد الرحيم محمود مطبعة بيروت ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م •
- ٣ — أعيان الشيعة لحسن العاملى الأمين ط دمشق ١٣٦٧ هـ •
- ٤ — انباه الرواة للقفطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٥ م •
- ٥ — الانصاف فى مسائل الخلاف لابن الأثير ت محمد محى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ١٩٦١ م •
- ٦ — أوضح المسالك لابن هشام تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ١٩٦٧ م •
- ٧ — بغية الوعاة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة الحلبي بمصر ١٩٦٤ م •
- ٨ — تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٣١ م •
- ٩ — التبصرة والتذكرة للصيمرى ، تحقيق د / فتحى مصطفى جامعة أم القرى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م •
- ١٠ — التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، تحقيق د / عبد الرحمن العثيمين بيروت ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م •
- ١١ — تفسير أبى السعود ، دار احياء التراث العربى بيروت ، بدون تاريخ •

- ١٢ — التنبيه في الفقه على مذهب الامام الشافعي للشيرازي ، مطبعة دار الكتب العربية بدون تاريخ .
- ١٣ — حاشية الخضري على ابن عقيل ، مطبعة عيسى الحلبي بدون تاريخ .
- ١٤ — الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، تحقيق د / عبد العال سالم مكرم ، وطبع في دار الشروق بالقاهرة ، الطبعة الثانية عام ١٣٩٧ هـ — ١٩٧٧ م .
- ١٥ — خزائن الأدب للبغدادى ، المطبعة الأميرية ، وخزانة الأدب للبغدادى تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .
- ١٦ — دراسات لأسلوب القرآن محمد عبد الخالق عزيمة ، مطبعة السعادة ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م .
- ١٧ — روضات الجنات للخوانسارى طهران ١٣٦٧ هـ .
- ١٨ — سير أعلام النبلاء للذهبي دار المعارف القاهرة ١٩٦٢ م .
- ١٩ — شرح ألفية ابن معطى لابن جمعه الموصلى تحقيق د / على موسى الشوملى ، الطبعة الأولى بالرياض ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م .
- ٢٠ — شرح ابن عقيل تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، مطبعة محمد على صبيح ١٣٣٥ هـ = ١٩٧٥ م .
- ٢١ — شرح جمل الزجاجى لابن هشام ، تحقيق د / على محسن عيسى آمال الله ، بيروت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .
- ٢٢ — شرح شواهد المغنى للسيوطى ، لجنة التراث العربى ، بدون تاريخ .

- ٢٣ — شرح عيون الاعراب للمجاشعي ، تحقيق د / حنا جميل حداد
الأردن ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ = ١٩٨٥ م .
- ٢٤ — شرح الكافية للشافعية لابن مالك ، تحقيق د / عبد المنعم هريدي
مطبعة جامعة أم القرى ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .
- ٢٥ — شرح الفصل لابن يعيش ، مكتبة المتنبي القاهرة ، بدون تاريخ .
- ٢٦ — شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ، تحقيق محمود جاسم
محمد ، مطبعة مؤسسة الرسالة ببيروت ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م .
- ٢٧ — شذرات الذهب لابن العماد ، مطبعة المكتب التجاري ببيروت —
لبنان ، ١٣٥٠ هـ .
- ٢٨ — الصعقة الغضبية في الرد على منكرى العربية ، تحقيق د /
ابراهيم محمد الادكاوي ، مطبعة التضامن بمصر ١٤٠٧ هـ =
١٩٨٦ م .
- ٢٩ — ضياء المسالك الى أوضح المسالك لابن هشام ، تحقيق محمد
النجار ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .
- ٣٠ — طبقات الشافعية الكبرى للسبكي تحقيق د / الطناحي ، د /
الخلو ، مطبعة الحلبي بمصر ١٩٦٤ م .
- ٣١ — فتح القدير للشوكاني ، دار الفكر ببيروت ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .
- ٣٢ — الفهرست لابن النديم ، مطبعة الاستقامة : القاهرة بدون
تاريخ .
- ٣٣ — الكامل للبرد ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة الحلبي
بمصر ١٩٣٦ م .
- ٣٤ — كشف الظنون لحاجي خليفة ، مطبعة استانبول ١٩٤١ م .

- ٣٥ - لسان الميزان لابن حجر العسقلاني حيدر آباد ١٣٣١ هـ .
- ٣٦ - ليس في كلام العرب لابن خالويه ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا ، مطبعة مكة المكرمة ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م .
- ٣٧ - مرآة الجنان للياقعي ، بيروت ١٩٧٠ م .
- ٣٨ - المزمهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، مطبعة دار التراث ، الطبعة الثالثة بدون تاريخ .
- ٣٩ - المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل د / محمد كامل بركات ، مطبعة دار الفكر بدمشق ١٩٨٠ م .
- ٤٠ - فشكل اعراب القرآن للقيسي ، تحقيق ياسين محمد السواس ، مطبعة دار المأمون بدمشق ، الطبعة الثانية ، بدون تاريخ .
- ٤١ - معاني القرآن للأخفش ، تحقيق د / نائز فـُرس ، انكويت ١٩٨١ م .
- ٤٢ - معجم الأدباء لياقوت الحموي ، دار المأمون بمصر ١٩٣٦ م .
- ٤٣ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار الفكر ببيروت ١٤٠٧ هـ = ١٩٧٨ م لمحمد فؤاد عبد الباقي .
- ٤٤ - مغنى اللبيب لابن هشام ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة محمد علي صبيح ، بدون تاريخ .
- ٤٥ - المقتضب للمبرد ، تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عـُسيمة ، مطبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (١٣٩٩ هـ) .
- ٤٦ - نتائج الفكر للسهيلي ، تحقيق د / محمد إبراهيم البنا ، مطبعة الاعتصام بدون تاريخ .

- ٤٧- النحو الوافي للأستاذ عباس حسن ، مطبعة دار المعارف ، الطبعة السابعة ، بدون تاريخ .
- ٤٨- نزمة الألبا لابن الأتباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار نهضة مصر ، بدون تاريخ .
- ٤٩- النكت الحسان لأبي حيان ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .
- ٥٠- معجم الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ، تحقيق د / عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية بالكويت ١٣٦٤ هـ = ١٩٧٥ م .
- ٥١- وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة بيروت ، بدون تاريخ .
- ٥٢- يتيمة الدهر للثعالبي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٦ م .

فهرست موضوعات البحث

الصفحة	
٣	مقدمة
٦	التعريف بابن خالويه
٦	نسب ابن خالويه
٧	نشأته
٧	مولده ووفاته
٧	شيوخه
٨	تلاميذه
٩	معاصروه
١١	رحلاته
١٢	لقبه
١٢	حياته الاجتماعية
١٢	مذهبه
١٣	عقيدته
١٤	آثاره
١٤	أولا : الكتب المطبوعة
١٤	ثانيا : الكتب التي أشارت اليها المراجع
١٦	مكانة ابن خالويه اللغوية والنحوية
٢٠	من جهود ابن خالويه النحوية
٢١	١ - التقوين
٢٣	٢ - وصف المفرد بالجمع
٢٤	٣ - ما يجمع جمع مذكر سالم
٢٥	٤ - اعراب الأسماء الستة ، والمشهور فيها

الصفحة

- ٥ — تنبيه وجمع « بضع » ٢٦
- ٦ — من المضمرات « اياء ، واياك » آراء النحاة فيهما ٢٧
- ٧ — ضمير الفصل ٢٧
- ٨ — العلم المرتجل والمنقول ٢٩
- ٩ — رافع المبتدأ والخبر ٢٩
- ١٠ — لام الابتداء ٣٠
- ١١ — رأى لابن خائويه في قوله تعالى « وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية » ٣٢
- ١٢ — (لا) الزائدة ٣٢
- ١٣ — (عى) وآراء النحاة فيها ٣٣
- ١٤ — (ان) المكسورة الهمزة تعد تأتي بمعنى (نعم) ٣٥
- ١٥ — حكم ان وأخواتها اذا اتصلت بها (ما) ٣٦
- ١٦ — من أنواع (ان) أن تكون نافية ٣٦
- ١٧ — تخفيف (كأن) حملا على (أن) ٣٧
- ١٨ — حكم تخفيف « لكن » ٣٨
- ١٩ — حكم أسماء الزمان المضافة الى الجمل ٣٨
- ٢٠ — حكم (اذ ، واذا) ٤٠
- ٢١ — حكم (الآن) ٤٢
- ٢٢ — حكم (أمس) ٤٣
- ٢٣ — حكم (بين) ٤٤
- ٢٤ — حكم (حيث) ٤٥
- ٢٥ — حكم (لذن) ٤٦
- ٢٦ — بعض أحكام (الا) ، الأصل فيها أنها ٤٧
- للإثناء في (غير) الوصف ٤٧
- ٢٧ — حكم المستثنى اا كان الكلام تاما منفيا ٤٨

- ٢٧ — حكم المستثنى اذا كان الكلام تاما منفيا ٤٨
- ٢٨ — آراء النحاة في (حاشا) ٤٩
- ٢٩ — حكم تقدم التمييز على عامله ٥٠
- ٣٠ — حذف (رب) وابقاء عملها ٥٠
- ٣١ — الجر بالمجاورة ٥١
- ٣٢ — « كل وبعض » ٥٢
- ٣٣ — « بل » معناها وحكمها ٥٣
- ٣٤ — « ثمت وثم » بضم الثاء فيهما ٥٤
- ٣٥ — بعض أحكام (أسماء الأفعال) ٥٥
- ٣٦ — من أحكام « نون التوكيد » الخفيفة ٥٦
- ٣٧ — حكم دخول الواو أو الفاء على اللام الطلبية ٥٦
- ٣٨ — اللام الطلبية تجزم فعلى المتكلم مبنيين للفاعل على قلة ٥٧
- ٣٩ — حكم تمييز « كم » الاستفهامية ٥٨
- ٤٠ — حكم تمييز « كأي » ٥٩
- ٤١ — حكم حذف ألف الاستفهام ٦٠
- ٤٢ — « هل » الاستفهامية ٦١
- ٤٣ — حكم « أيمن » في القسم ٦٢
- خاتمة البحث ٦٣
- مراجع البحث ٦٥
- فهرست موضوعات البحث ٧٠

